بعد

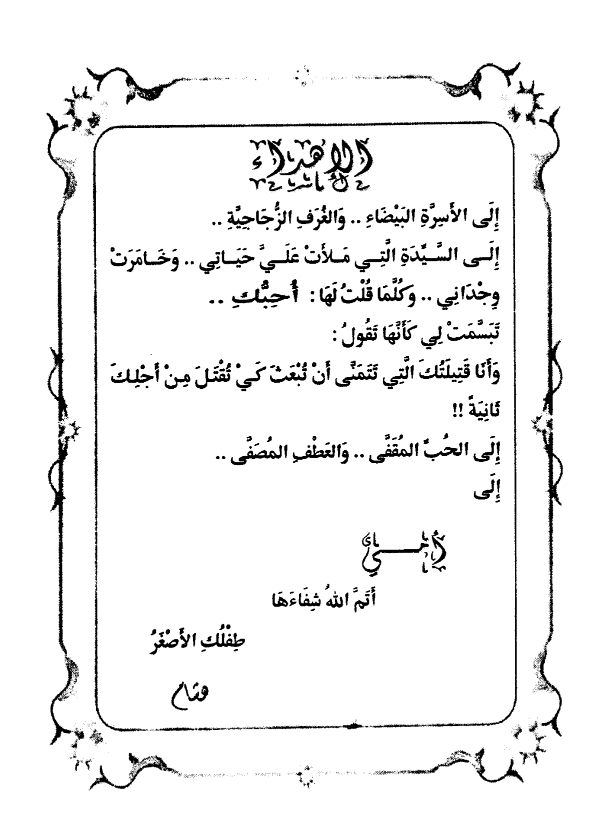
الشهور التسعة

شعر

هشام زغلول

الطبعة الأولى

أبريل ٢٠٠٧



الإهداء

إِلَى الأَسِرَّةِ البَيْضَاءِ .. وَالغُرَفِ الزُّجَاجِيَّةِ ..

إِلَـى السَّـيِّدَةِ الَّتِـي مَـلأَتْ عَلَـيَّ حَيَـاتِي .. وَخَـامَرَتْ وِجْدَانِي .. وكُلَّمَا قُلْتُ لَهَا : **أُحِبُّكِ ..**

تَبَسَّمَتْ لِي كَأَنَّهَا تَقُولُ :

وَأَنَا قَتِيلَتُكَ الَّتِي تَتَمَنَّى أَنْ تُبْعَثَ كَيْ تُقْتَلَ مِنْ أَجْلِكَ ثَانِيَةً !!

إِلَى الحُبِّ المُقَفَّى .. وَالعَطْفِ المُصَفَّى ..

إِلَى

أُمِّي

أَتَمَّ اللهُ شِفَاءَهَا

طِفْلُكِ الأَصْغَرُ

وئام

يقول الشاعر :

وَلِـــي إِنْ هَاجَـــتِ الأَحْقَـــادُ قَلْـــبٌ

كَقَلْـــبِ الطِّفْـــلِ يَغْتَفِـــرُ الـــذُّنُوبَا

يَـــوَدُّ الْخَيْـــرَ لِلدُّنْـــيَا جَمِيعًـــا

وَإِنْ يَـــكُ بَـــيْنَ أَهْلِيـــهِمْ غَرِيبَـــا

إِذَا مَـــا نِعْمَـــةٌ وَافَـــتْ لِغَيْـــرِي

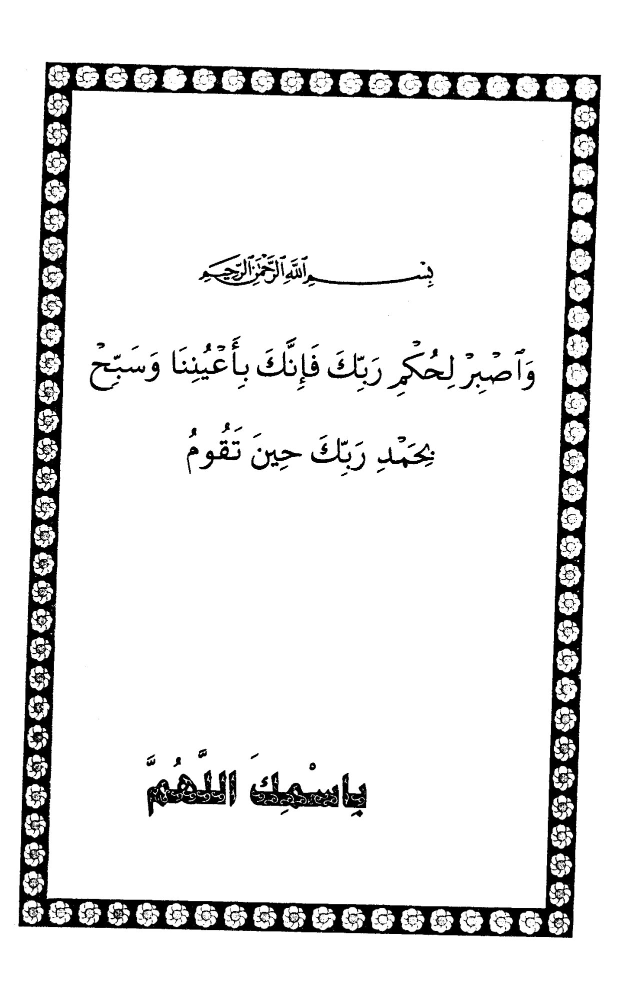
شَـــكَرْتُ كَـــأَنَّ لِـــي فِيهَـــا نَصِيـــبَا

تَفِـــيضُ جَـــوَانِحِي بِالْحُـــبِّ حَتَّـــى

أَظُـــنَّ النَّـــاسَ كُلَّهُـــمُ الْحَبِيبَـــا

فهرس القصائد

القصيدة	الصفحة


بسم الله الرحمن الرحيم
وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ
بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ
باسْمِكَ اللّهُمَّ

بِاسْـــمِكَ اللَّهُـــمَّ .. لا تَبْتَـــئِسْ
وَامْـــحُ مَـــا أَثْبَتَّـــهُ يَـــا عَلِـــيّ!

يَـــا رَسُـــولَ اللهِ لَـــنْ أَمْحُهَـــا
كَيْـــفَ أَمْحُوهَـــا لأَجْـــلِ شَـــقِيّ؟!

أَنْـــتَ – وَاللهِ – بُعِثْـــتَ لَنَـــا
مَـــوْرِدًا لِلظَّـــامِئِينَ.. وَرِيّ

نَجْمَـــةً فِـــي الأُفْـــقِ تَهْـــدِي الحَيَـــارَى
إِلَـــى بَـــابِ الصِّـــرَاطِ السَّـــوِيّ

رَحْمَـــةً لِلعَـــالَمِينَ بِـــهِ
لانَ صِـــنْدِيدٌ .. وَتَـــابَ عَصِـــيّ!!

****



لِعَيْنَيْـكِ: مَـا يَلْقَـى الفُـؤَادُ.. وَمَـا لَقِـي
وَلِلحُـبِّ: مَا لَمْ يَبْقَ مِنِّي .. وَمَا بَقِي!

وَمَـا كُنْـتُ مِمَّـنْ يَـدْخُلُ العِشْـقُ قَلْبَـهُ
وَلَكِـنَّ مَـنْ يُبْصِـرْ جُفُونَـكِ .. يَعْشَـقِ

المتنبي

بِصَرَاحَةٍ

بصراحة

اعتراف بحب بانير (.....)

لِتَعْتَـــــــرِفِ الآنَ... أَنَّ: الغَـــــــرَامَ
طَوِيـــــلٌ..وَلَـــــنْ تعْتلِـــــي سُـــــلَّمَهْ!

وَأَنَّ: غُـــــــرُورَكَ يَأْبَـــــاكَ مُسْتَسْـــــلِمًا
يَرْتَضِـــــــي حِضْــــــنَ مُسْتَسْـــــلِمَهْ

وَأَنَّـــــكَ: تَمْشِـــــي.. وَتَمْشِـــــي النِّسَـــــاءُ
وَرَاءَكَ مُعدَمَـــــــــــةً... مُعْدَمَـــــــــهْ!!



وَأَنَّـــكَ: - بِـــالرَّغْمِ مِـــنْ كَثْـــرَةِ
المُعْجَبَـــاتِ- تَعِـــيشُ بِـــلا مُلْهِمَـــهْ!

لأَنَّـــكَ سَـــطْرٌ: يُخَـــطُّ..ويُمْحَـــى؛
بِـــدُونِكَ لَـــنْ تَـــنْقُصَ المَلْحَمَـــهْ!!

* * *

لِتَعْتَـــرِفِ الآنَ... أَنَّ: فُـــؤَادَكَ
مَـــا ذَاقَ حُبًّـــا.. وَلا اسْـــتَطْعَمَهْ!

وَأَنَّ: كَـــلامَ العُيُـــونِ سَـــرِيعٌ
وَأَنَّـــكَ وَحْـــدَكَ.. لَـــنْ تَفْهَمَـــهْ!!



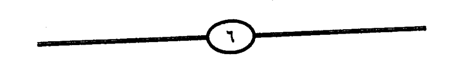
وَأَنَّـــكَ: تَحْتَـــاجُ فَـــكَّ رُمُـــوزٍ
وَكُـــلُّ حُرُوفِـــكَ.. مُسْـــتَعْجِمَهْ!

لأَنَّـــكَ مَهْمَـــا شَـــرَحْتَ غَرَامَـــكَ
تَبْقَـــى.. رُمُـــوزُ الهَـــوَى مُبهَمَـــهْ!!

* * *

سَـــأَعْتَرِفُ الآنَ... أَنِّـــي: أُحِـــبُّ
كَلِيمًـــا .. يُعَـــذِّبُ مَـــنْ كَلَّمَـــهْ!

وَأَنَّ: عُيُونًـــا أَصَـــبْنَ فُـــؤَادِي
لأَقْـــدَرُ أَنْ... يَسْـــتَبِحْنَ دَمَـــهْ!!



وَأَنَّــــكِ: أَنْــــتِ المَـــلاكُ الَّـــذِي
يُحَلِّـــلُ للشِّـــعْرِ.. مَـــا حَرَّمَـــهْ!

لأَنَّ الشَّـــــوَاعِرَ.. وَالشَّـــــاعِرُونَ:
خَيَـــالٌ.. يُقَـــدِّسُ مَـــنْ أَلهَمَـــهْ!!

وَأَنَّــكِ: مَـــنْ عَلَّمْتِنِـــي الهَـــوَى،
وكَفَّـــرْتِ لِلقَلْـــبِ.. مَـــا قَدَّمَـــهْ!

لأَنِّـــيَ لا زِلْـــتُ طِفْـــلاً.. تَعَلَّـــمَ
أَنْ يَمْـــنَحَ الحُـــبَّ ..مَـــنْ عَلَّمَـــهْ!!

***



مَـا لَنَـا كُلُّنَـا جَـوٍ يَـا رَسُـولُ
أَنَـا أَهْـوَى .. وَقَلْبُـكَ المَتْبُـولُ!!

المتنبي

أنَا .. وَالضَّمِيرُ .. وَهَوَاكَ *

لَــــمْ يَبْـــقَ إِلا هَـــوَاكَ فِـــي الْحَلَقَـــهْ
فَاسْـــأَلْهُ بِاللّـــهِ .. مَـــنْ لَهَـــا سَـــبقَه؟

مَـــنْ كَلَّـــمَ الطَّيْـــرَ عَـــنْ حَبِيبَتِـــهِ؟
وَالْحُـــبُّ .. سَـــهْمٌ يَغْتَـــالُ مَـــنْ مَرَقَـــهْ

أَأَخْطَـــأَ السَّـــهْمُ .. حِـــينَ صَـــوَّبَهُ
فَمِـــتَّ مِنْـــهُ .. وَعَـــاشَ مَـــنْ رَشَـــقَهْ؟!

أَمْ أَوْمَـــضَ الْبَـــرْقُ فِيـــكَ مُؤْتَلِقًـــا؛
فَرَاوَدَتْـــكَ النُّجُـــومُ .. مُؤْتَلِقَـــهْ؟!

---

* القصيدة الفائزة بالمركز الأول في أسبوع شباب الجامعات لعام ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ .

أَمْ أَنَّ شَكْوَاهَا نَارَ حُرْقَتِهَا
أَنْسَتْكَ مَنْ طَالَمَا .. شَكَا حُرَقَهْ؟!

وَبِتَّ تَسْبِي النِّسَاءَ .. مُخْتَلِفًا
أَلْوَانُهَا .. مُسْتَهَامَة .. خَفِقَهْ!

فَسَاقَكَ الْعَطْفُ نَحْوَ بَاكِيَةٍ،
عُلِّقْتَهَا يَا مِسْكِينُ .. عَنْ شَفَقَهْ!!

***

لَوْ كَانَ مُوسَى فِي الْفُلْكِ -يَخْرِقُهُ
الْخِضْر- رَأَى مَنْ وَرَاءَهُ خَرَقَهْ!



أَوْ قَـالَ: يَـا (هَامَـانُ) اِحْـكِ لِـي قِصَصًـا
سَـوَّيْتَهَا يَـا (هَامَـانُ) مِـنْ عَلَقَـهْ!

مَـا هَبَّـتِ الـرِّيحُ فَـوْقَ مُنْزَلَـقٍ؛
فَبَـاتَ يَنْعَـى الصَّـيَّادُ مُنْزَلَقَـهْ!!

وَلا شَـكَا شَـاعِرٌ قَرِيحَتَـهُ
يَوْمًـا .. وَلا سَـاوَى هَـذِهِ الطَّبَقَـهْ

دَعْ عَنْـكَ مَعْشُـوقَهَا .. وَعَاشِـقَهَا
حَبْـلُ هَوَاهَـا .. أَوْلَـى بِمَـنْ شَـنَقَهْ!!

***

مَـــنْ ذَا لِبِـــيضِ الْخُـــدُورِ مُـــرْتَهَنٌ؟
مَـــنْ لِلْهَـــوَى رَبُّ الْكَـــوْنِ قَـــدْ خَلَقَـــهْ؟!

أَأَنْـــتَ؟! أَمَّـــنْ مَشَـــى عَلَـــى قَـــدَرٍ،
وَجَـــاءَ لِلْبَحْـــرِ شَـــاكِيًا .. غَرَقَـــهْ؟!!

أَلْقَـــى بِـــهِ الْمَـــوْجُ فَـــوْقَ رَبْوَتِهَـــا
مُسْتَسْـــلِمًا .. وَالأَشْـــوَاقُ مُنْدَفِقَـــهْ!

شَـــدَّتْ أَكُـــفُّ الْفَتَـــى.. سَـــوَاعِدَهَا
وَأَبْحَـــرَتْ .. فِـــي جُفُونِهَـــا الْحَدَقَـــهْ!



فَنَامَ كَالطِّفْلِ فِي مَلامِحِهَا
وَطَمْأَنَ الهُدْبُ أَعْيُنًا قَلِقَهْ!!

وَسَافَرَ الْعِطْرُ بَيْنَ فَاتِنَةٍ
وَشَاعِرٍ .. حَتَّى اسْتَلْهَمَا عَبَقَهْ!

فَرَاحَ هَذَا الفَتَى .. ضَحِيَّتَهَا
وَوَسَّدَ الرَّأْسَ .. مَنْ لَوَى عُنُقَهْ!!

لَوْ كَانَ يَدْرِي .. مَا كَانَ أَدْمَنَهَا!
وَلا هَذَى بِاسْمِهَا .. وَلا نَطَقَهْ!!

***

(مُسَافِرٌ زَادُهُ الْخَيَالُ)* وَهَلْ
أَنْجَى الْخَيَالُ امْرَءًا إِذَا رُزِقَهْ؟!

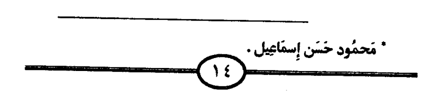
اسْأَلْ هَوَاكَ .. اسْأَلْ كُلَّ مَنْ عَشِقُوا
عَنْ (شَاعِرٍ) أَبْلَى فِي الْهَوَى خِرَقَهْ

مَنْ خَلَّدَ الشِّعْرَ مِلْءَ دَفْتَرِهِ
وَلَمْ تُخَلِّدْ فِي حُبِّهَا وَرَقَهْ!

إِنِّي زَكَاةُ الشِّعْرِ الَّتِي شَكَرَتْ
مَنْ أَخْرَجُونِي .. لِحُبِّهَا صَدَقَهْ!!

---

* محمود حسن إسماعيل.



أَمْشِـــي عَلَــى الشَّــوْكِ جَاهِــدًا.. حَــذِرًا
وَالــــرُّوحُ لِلـــرُّوحِ فِيـــهِ مُنْطَلِقَـــــهْ!

يَــا فَــالِقَ الْحُـــبِّ .. وَالْجَــوَى مَرَضًــا
عِشْـــنَا بِـــهِ .. يَـــا سُـــبْحَانَ مَـــنْ فَلَقَـــهْ!!

******

وَالنَّـــاسُ إِنْ تُحْصِــــهِمْ : فَمُنْزَلِــــقٌ
-رَاضٍ بِحُكْـــمِ الْهَـــوَى- وَمُنْزَلِقَـــهْ!!

وَالْعَاشِـــقُونَ: الْعِشْـــقُ اسْـــتَبَاحَهُمُ؛
فَمَـــاتَ كُـــلٌّ .. فِـــدَاءَ مَـــنْ عَشِـــقَهْ!!

***

يَـــا كَــــمْ شَــــكَوْا لِلـــرَّحْمَنِ لَـــوْعَتَهُمْ
وَكُـــلُّ شَــــكْوَى سِـــوَايَ .. مُخْتَلَقَـــهْ!

لَـــمْ أَنْـــسَ يَـــوْمَ اسْـــتَبَاحَ مُتَّكَئِـــي
لِـــصٌّ .. وَأَقْفَـــالُ الـــدَّارِ مُنْغَلِقَـــهْ!

وَكَيْـــفَ؟! لا أَدْرِي! كَيْـــفَ جَاوَزَهَـــا؟!
وَهَـــدَّ أَسْـــوَارَ الْبَيْـــتِ .. وَاخْتَرَقَـــهْ؟!

***

ذَكَّرَتْنِـــي ضَـــيْعَتِي .. وَ سَـــارِقَهَا
ذَكَّرَتَنِـــي تَـــارِيخِي .. وَمَـــنْ سَـــرَقَهْ!



أَرّقَـــتْ جَفْنًــــا .. تَـــرَاهُ تَحْسَـــــبُهُ
مِـــنْ كَــاحِلاتٍ..وكَـــمْ شَــكَا أَرَقَـــهْ!

أَشْـــعَلَتْ نَــارَ الْهَـــوَى بِـــدَافِنِهَا
فِـــي صَـــدْرِهِ .. وَالأَكْفَـــانُ مُحْتَرِقَـــهْ!

أَرْهَقَـــتْ قَلْبًـــا .. بَكَـــى عَلَـــى طَلَـــلٍ
لَمَّـــا يَـــرَى ظُلْمَـــــهُ .. وَلا رَهَقَـــهْ!

***

يَـــا صَـــاحِبِي .. لا تَأْخُـــذْ بِلِحْيَتِـــهِ
وَلا بِرَأْسِـــي .. وَخُـــذْ بِمَـــنْ سَـــبَقَهْ!



مَـــنْ رَافَـــقَ النَّـــذْلَ مَـــلَّ صُـــحْبَتَهُ
وَالنَّـــذْلُ يُخْفِـــي عَـــنِ الْـــوَرَى..شَـــبَقَهْ!

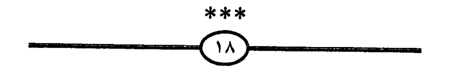
يَـــا فَاسِـــقَ الْـــوُدِّ .. خُنْـــتَ عِشْـــرَتَهُ
عَمَّـــا قَرِيـــبٍ .. يَخُونُـــكَ الْفَسَـــقَهْ!!

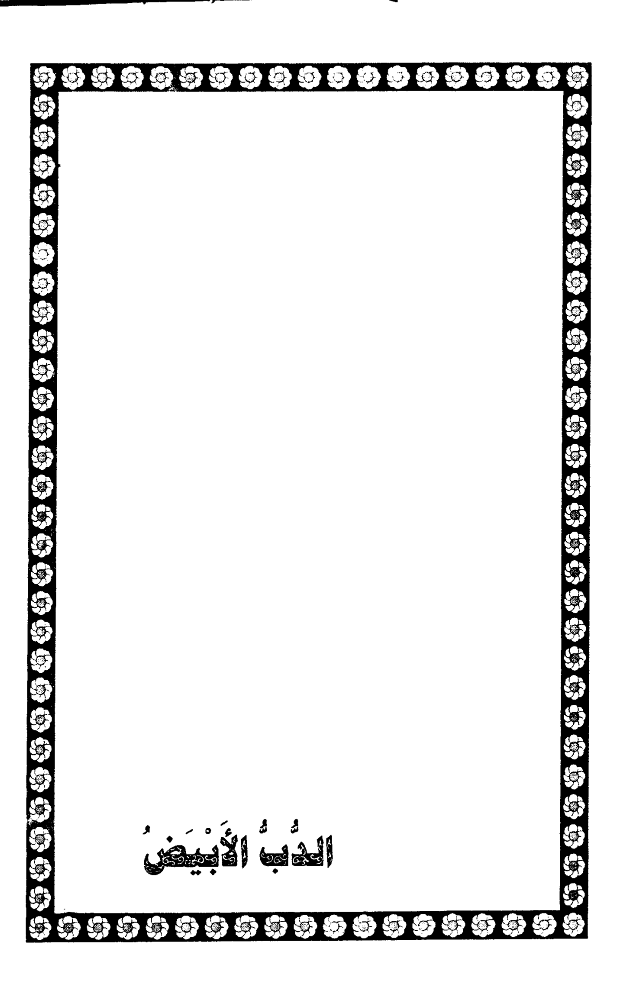
مَـــنْ أَتْقَـــنَ الْحُـــبَّ .. صَـــارَ حِرْفَتَـــهُ
وَمَـــا احْتَرَفْـــتَ الْهَـــوَى .. بَـــلِ السَّـــرِقَهْ!!

دَعْ عَنْـــكَ بَحْـــرَ الْهَـــوَى .. وَلُجَّتَـــهُ
وَاسْـــتَغْفِرِ اللَّـــهَ .. قِصَّـــةً نَزِقَـــهْ!

هَـــا أَنْـــتَ يَـــا (سَـــامِرِيُّ) .. مُنْفَـــرِدًا
لَـــمْ يَبْـــقَ إِلا .. هَـــوَاكَ فِـــي الْحَلقَـــهْ!!

***





الدُّبُّ الأَبْيَضُ

مَهْـــلاً!! فَفِـــي عَيْنَيْـــكَ بَعْـــضُ مَلامِـــحٍ
مِنْهَـــا ... وَبَعْـــضُ مَلامِـــحٍ مِنِّـــي!!

عَسَـــلِيَّتَانِ ... النَّحْـــلُ يَرْشُـــفُ مِنْهُمَـــا
وَيَصُـــبُّهُ: وَرْدًا علَـــى ... جَفْنِـــي!

تِلْـــكَ الْـــوُرُودُ رَوِيـــنَ مِـــنْ دَمْعِـــي.. وَمَـــا
فَكَّـــرْتُ أَنْ أَشْـــكُوكَ ... مَـــا تَجْنِـــي!

لَـــوْ كُنْـــتَ تَـــدْرِي.. مـــا شَـــرِبْنَ مِـــنَ الأَسَـــى؛
لَزَرَعْـــتَ فِـــي عَيْنَيْـــكَ مـــا تَجْنِـــي!!!



ذَوَّبْتَنِي حُزْنًا ... وَبَعْضُ مَدَامِعِ
الشُّعَرَاءِ... لا تَرْتَاحُ فِي الْحُزْنِ!

* * *

يَا سَلْوَةَ العُشَّاقِ .. يَا (دَبْدُوبُ)
أَنْقِذْنِي مِنَ الطُّوفَانِ .. أَنْقِذْنِي!!

شَيَّدْتُ مِنْ رَمْلِ الْهَوَى قَصْرًا، وإِذْ
بِالْمَوْجِ .. يَهْدِمُ كُلَّ مَا أَبْنِي!

أَوَكُلَّمَا اسْتَعْذَبْتُ فَاتِنَةً ، وَقُلْتُ :
عَسَاكِ .. أَنْ تَسْتَعْذِبِي لَحْنِي!



طِرْنَــا كَعُصْــفُورَيْنِ... يَحْمِلُنَــا الْهَــوَى
وَالشَّــوْقُ..مِــنْ غُصْــنٍ.. إِلَــى غُصْــنِ!!

حَتَّــى إِذَا جَــنَّ الظَّــلامُ... أَنَــامُ فِــي
رُكْــنٍ... وَأَنْــتَ تَنَــامُ فِــي.. رُكْــنِ!!

سَــــهَّرْتَنِي ... وَتَرَكْتَنِــــي لِلشَّــــوْقِ
والآلامِ ... وَالأَوْهَــــامِ ... وَالظَّــــنِّ!

سَــهَّرْتَنِي لِلْفَجْــرِ ... حَسْــبُكَ أَنَّنِــي
أَسْــعَى... لِمَــا تَرْضَــى بِــهِ عَنِّــي!!



هَيَّـا نَنَـامُ... فَأَنْـتَ وَحْـدَكَ أَيُّهـا
(الدّبْـدُوبُ) ... مَـنْ يَرْتـاحُ فِـي حِضْـنِي!!!

****




الأجنحة المعلقة

أُمِّي .. - وَنَارُ الفِراقِ تلْفحُنِي
وَخَوفُ هَذِي العيونِ يُذْكِيهَا -

بَرَاءةُ الطِّفلِ .. في مَلامِحِهَا
وزَفرةُ الوَجْدِ .. في مآقِيهَا!

وخَفقةُ الطَّيرِ في جَوانِحِهَا
وشُعْلَةُ النَّارِ .. في مَجَانِيهَا!

تَضُمُّنِي .. وَالضُّلُوعُ تَعْرِفُ مَا
يُوقدُهُ الشَّوْقُ .. مِنْ تَدَانِيهَا!!



تَرمُقُنِـــــي عَيْنُهـــــا .. وتَحضُـــــنُنِي
ثانِيَـــــةً ... وَالأَشْـــــوَاقُ تَكْوِيهَـــــا!!

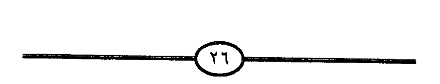
* * *

تَلُـــــومُنِي .. أنَّـــــني سَأَتْـــــرُكُهَا
وَلَيْـــــتَ لِـــــي حِيلَـــــةً .. فَأُبْـــــدِيهَا!!

إنِّـــــي لِـــــ"دَارِ العُلُـــــومِ"مُرْتَحِـــــلٌ
"أُمِّـــــي" و "أُمِّـــــي" ... فَمَـــــنْ أُواسِـــــيهَا؟!

تَرمُقُنِـــــي عينُهـــــا .. وَأَرْمُقُهَـــــا
تَجْـــــذبُني نحوَهـــــا .. فآتيهَـــــا!

* * *



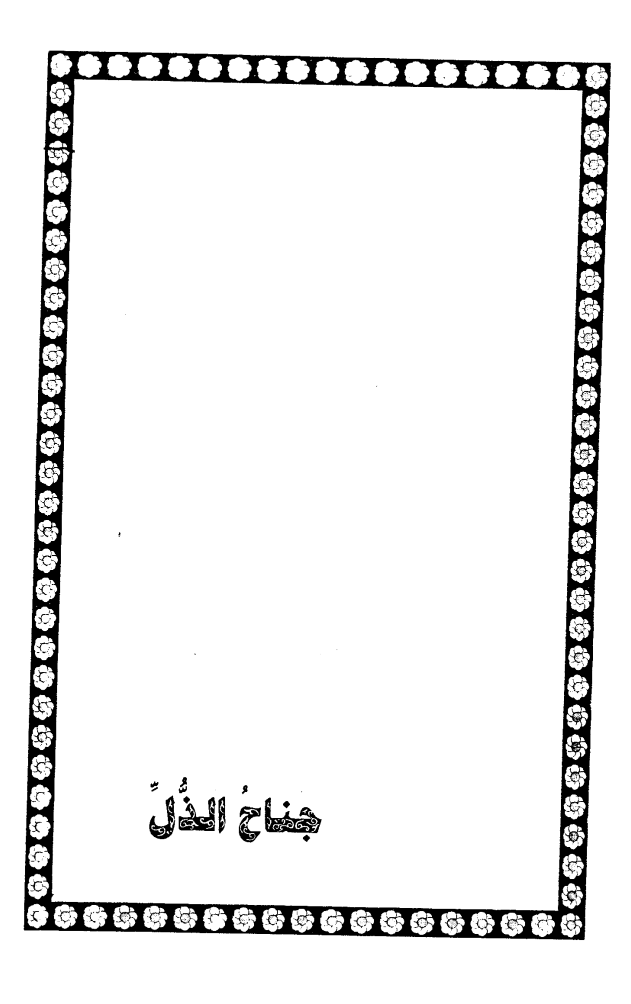
وَتَهْــــزِجِينَ الأَشْــــوَاقَ في شَـــجَنٍ
وَتُسْـــــمِعِينَ الفَتَــــى .. أَغَانِيهَـــــا!!

تذكّرِيـــــهِ .. أيـــامَ كـــانَ هُنـــــا
فَـــإِذْ بهَـــا .. تُبْكِيـــهِ .. ويُبْكِيهَـــا!!!

تَرْمُقُنِــــــي عَيْنُهـــــا .. وَأَرْمُقُهَـــــا
تَجْـــــذِبُني نحوَهـــــا .. فآتِيهَـــــا

كَأَنَّنَـــا . .. عُصْـــفُورَان فَـــوْقَ
شُـــجَيْرَةٍ .. يَخَافَـــانِ مِـــنْ سَـــوَاقِيهَا!!

* * *



جناحُ الذُّلِّ

مُعَلَّقَــــةٌ حَوَاصِــــلُنَا وَأَجْنِحَــةٌ.. وَمِنْقَــارُ!

مُعَلَّقَــةٌ بِــــرِيشِ الأُمِّ (م) إِنْ طَارَتْ بِهِمْ طَارُوا!!

بِعَرْشِ اللَّـهِ فِـي جُـنْحِ (م) الظَّـلامِ تَطُـوفُ زُوَّارُ

كَـأَنَّ ذُنُوبَهَـا .. سُـحْبٌ وَأَوْدِيَــةٌ.. وَأَمْطَــارُ!

لَهَـا فِـي الْـيَمِّ .. آثَـارٌ وَفِـي الآبَـارِ .. آثَـارُ!

وَمَـــاءُ عُيُونِنَـــا.. كَـــالْبَحْرِ أَمْـــوَاجٌ.. وَإِعْصَـــارُ

وَقَــدْ حَجَبَتْــكِ عَــنْ (م) عَيْنَـيَّ أَسْتَارٌ.. وَأَسْتَارُ!

فَتَغْشَـى دُونَهَـا الْعَيْنَـانِ (م) تَخْطُـبُ وُدَّهَـا النَّـارُ

فَـلا تَثْرِيـبَ يَـا أُمِّـي؛ فَنَـارُ الشَّـوْقِ.. أَنْـوَارُ!!

تُضِـيءُ الْقَلْـبَ.. تُدْفِئُـهُ   إِذَا سِـرْنَا.. وَمَـا سَـارُوا!

إِذَا جَـنَّ الظَّـلامُ.. إِذَا   وَسَاوِسُـــهُ.. وَأَسْـــحَارُ!

إِذَا نَـــامُوا.. نُجُـــومُ (م) اللَّيْلِ.. لِلأَيْتَامِ سُمَّارُ!!!

* * *



قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "إِذَا أَرَادَ اللهُ بِالأَمِيرِ خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ صِدْقٍ: إِنْ نَسِيَ ذَكَّرَهُ، وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ، وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ سُوءٍ: إِنْ نَسِيَ لَمْ يُذَكِّرْهُ، وَإِنْ ذَكَرَ لَمْ يُعِنْهُ".

وقال ناصح الدين الأرجاني:

إِلَيْـهِ لِلخَلْـقِ المَفَـرّ ... تَجْـري يَـدَاهُ بالبِـدَرْ

جَرْيَ القَضَاءِ والقَدَرْ ... وَزِيرُ صِدْقٍ مُذْ وَزَرْ!

وَزِيرُ الصِّدْقِ

نُمَلَّكُ أَحْيَانًا... فَنَزْعُمُ أَنَّنَا
مُلُوكٌ .. وَلَيْسَ الْوَاقِعُ الْمُرُّ.. كَالزَّعْمِ!

نُزَيِّفُ أَحْلامًا بِوَهْمٍ .. وَلا يُطَاقُ
عَيْشٌ بغَيْر الزَّيْفِ.. وَالْحُلْمِ..وَالْوَهْمِ!

دَعُونِي أَمُتْ: هَمًّا.. وغَمًّا، وَلا عَزَاءَ
فِي مَأتَمِي إلا لِمَنْ هَمُّهُ.. هَمِّي!

مُلُوكٌ بِلا مُلْكٍ.. أَحَقُّ بحُكْمِهِ
وَمَا المُلْكُ إلا العِلْمُ، والحُكْمُ.. بالعِلْمِ!



تَـــوَارَثَ جَهْلَــــهُ.. وورَّثَـــهُ، وَطَالَمَـــا
وَرَّثَ الأمِّيَّـــــةَ ... الْحَــــاكِمُ الأمِّـــــي!!

* * *

وكَــانَ أبِـــي.. وَوَالِـــدَاهُ.. وَإِخْـــوَتِي
قَنَــاةً بِــلا نَصْــلٍ .. فَــأَعْطَيْتُهُمْ نَصْــلِي!

وكُنْــتُ وَزِيــرَ الصِّـدْقِ.. وَالْعَــدْلِ بَيْـنَهُمْ
فَلَـمْ يَهْـدِهِمْ صِـدْقِي .. ولَـمْ يُغْـنِهِمْ عَـدْلِي!

وكَــمْ لَيْلَــةٍ نَــامُوا .. وكَــمْ بِــتُّ سَــاهِرًا
أَعُــدُّ ضَـحَايَا ذَلِـكَ التَّــاجِ.. مِــنْ قَبْلِــي!



أَنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ... نَسِيتُ مَا
وَعَدْتَ بِهِ أَهْلِي؛ فَأَخْلِفْ.. وَخُنْ أَهْلِي!

أَخَافُ عَلَى نَفْسِي... إِذَا مَا تَفَرَّقُوا
وأُفْرِدْتُ وَحْدِي.. بَعْدَمَا انْفَضَّ مَنْ حَوْلِي!

وَهَلْ ضَرَّ مَوْلانَا الأَمِيرَ.. كَلامُنَا؟!
وَنَحْنُ: رَعَايَا تُتْبِعُ الْقَوْلَ.. بِالْقَوْلِ!!

* * *

أَسَاءَكَ مِنِّي أَنَّنِي: (شَاعِرٌ) صَدَقْتُ
فِي زَمَنٍ.. أَخْفَيْتَ مَا فِي الْوَرَى أَفْشَى!



أَنَـا: مَـنْ أَبَـتْ عُـشَّ التُّـرَابِ.. طُيُـورُهُ؛
فَشَـيَّدْتُ أَبْرَاجًـا.. فطَابَـتْ لَهَـا عُشَّـا!

أَلِفْـتُ جِمَـاحِي... فَاتَّكَـأْتُ عَلَـى الرُّبَـى
رَضِيتُ هَوَاهَا ؛ فَاتَّخَـذْتُ الرُّبَـى.. عَرْشَا!!

قَسَـمْتُ وِلايَـاتِي: هُنَـا: عَنْتَـرٌ... هُنَـا:
لَبِيدُ... هُنَا: قَيْسُ.. وَلَيْلَـى... هُنَا: الأَعْشَى!

فَثَـارَ... وَقَـالَ: فِـي حَيَـاتِي.. وَرِثْتَنِـي!!
فَيَا لَكَ مِنْ لِصٍّ أَتَى.. حَيْثُ لا أَخْشَى!!!

* * *

مَلَكْنَــا.. وَفَــوْقَ الشَّــمْسِ عَالَمُنَــا، وَلَــنْ
نُرَقِّــي عَبِيــدَ الشِّــعْرِ يَوْمًــا.. إِلَــى الشَّــمْسِ!

فَقُلْــتُ -وَقَــدْ جَــارَ الأَمِــيرُ سَــفَاهَةً- :
لَكَ السَّيْفُ.. أَمَّا الْقَوْسُ يَا سَيِّدِي.. قَوْسِي!

حُرُوفِــي: حَصَــادِي ... بَيْــدَ أَنَّ حَصَــادَكُمْ:
رُؤُوسٌ أَبَــتْ عَــيْشَ الْهَــوَانِ... وَذِي رَأْسِــي!

خُــذُوهَا؛ لَكُــمْ فِيهَــا مَشَــارِبُ.. فَاشْــرَبُوا
لَكُــمْ دَمِــيَ الصَّــافِي مُــدَامًا... لَكُــمْ كَأْسِــي!!



يَجُـــورُ وُلاتُنَـــا عَلَيْنَـــا ... وَهَـــا أَنَـــا

شِعَارِي :

كَمَا أَصْبَحْتِ...

يَا دَوْلَتِي...

أَمْسِي...



بُخَارُ الشَّاي

وَلَقَـدْ ذَكَرْتُـكِ فِـي بُخَارِ الشَّايِ يَا (نَهْلَهْ)

شَـفَتَاكِ ... قِنْـدِيلانِ مُتَّقِـدَانِ فِـي قِبْلَـهْ!

شَفَتَاكِ .. بَـيْنَ السُّـكَّرِ الْمَصْحُونِ .. وَالْفَتْلَهْ

مَزْجَـــا حَرَارَتَـــهُ بِشَوْقِهِمَا إِلَى الْقُبْلَهْ!

شَـفَتَاكِ بَعْـدَ الشَّـايِ أَحْلَى مِنْهُمَا.. قَبْلَهْ!!

*****

أَبُو الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي:

وَعَــذَلْتُ أَهْــلَ العِشْــقِ.. حَتَّــى ذُقْتُــهُ
فَعَجِبْــتُ .. كَيْــفَ يمُــوتُ مَــنْ لا يَعْشَــقُ؟!!

وَعَــذَرْتُهُمْ .. وَعَرَفْــتُ ذَنْبِــي أَنَّنِــي:
عَيَّــرْتُهُمْ ؛ فَلَقِيــتُ مِــنْهُمْ .. مَــا لَقُــوا!

والرَّأْسُ زِيَادَةٌ!



وَالرَّأْسُ زِيَادَةٌ ! *

فِــــي مَــــاءِ عَيْنَـــــيَّ النِّسَـــاءُ سَـــوَاقِي
وَبِطَــرْفِ رِمْشِــي .. كَــمْ شَــدَدْتُ وَثَــاقِي!!

وَخَنَقْـــتُهُنَّ بِحَبْــــلِ وَصْــــلِيَ عَامِــــدًا
وَاليَــــوْمَ.. أَبْـــرَأُ مِــــنْ قِصَـــاصِ خِنَـــاقِي!

يَـــــا طَالَمَـــــا .. خَــــادَعْتُهُنَّ بِنَظْـــــرَةٍ
شَــــــرْقِيَّةٍ .. وَرْدِيَّــــــةِ الإِشْــــــرَاقِ!

وَالقَلْـــبُ يَشْـــهَدُ أَنَّنِـــي ... مُتَكَلِّـــفٌ
أَنْعِــمْ بِــهِ .. مِــنْ صَــادِقٍ مِصْــدَاقِ!

---

* القصيدة الفائزة بالمركز الأول على مستوى الجامعات المصرية لعام ٢٠٠٥ – ٢٠٠٦ .

أَرْهَقْـــتُهُنَّ .. وَقُلْـــتُ: خَيْـــرًا .. رُبَّمَـــا
يَسْـــأَمْنَ يَوْمًـــا .. مِـــنْ أَذَى الإِرْهَـــاقِ!

وَصَـــحِبْتُ أَكْثَـــرَهُنَّ ... واللهِ عَلَـــى
أَمَـــلِ الفِـــرَاقِ ... فَمَـــا أَرَدْنَ فِرَاقِـــي!!

* * *

حَسْـــبِي .. وحَسْـــبُكِ أَنَّـــكِ الأُنْثَـــى الَّتِـــي
- جُـــنْحَ الظَّـــلامِ- تَنَـــامُ في أَحْـــدَاقِي!

إِنِّـــي أُحِبُّـــكِ ... ضِـــعْفَ مَـــا لاقَيْـــتُ في
حُبِّـــي مِـــنَ الآلامِ ... أَوْ سَـــأُلاقِي!!



رُوحِــي فِــدَاكِ .. وَأَصْــغَرَيَّ .. وَأَكْبَــرَيَّ
وَمُقْلَتَــــيَّ .. وَسَــــاعِدَيَّ .. وَسَــــاقِي!!

هَــــلْ تَــذْكُرِينَ حَــدَائِقًا .. بِأَرَائِــكٍ
وَأَزَاهِـــرٍ ... وَجَــدَاوِلٍ ... وَسَــوَاقِي؟!!

كُنَّــا بِهَــا ... كُنَّــا بِهَــا يَــوْمَ اللِّقَــاءِ
فَمَــا انْثَنَيْــتِ .. ولا انْثَنَــتْ أَخْلاقِــي!

صُــغْنَا مِــنَ المَــاءِ الــزُّلالِ.. سَــحَائِبًا
وَمِــــنَ التَّملُّـــقِ .. عِـــزَّةَ الإِمْـــلاقِ!

وَرَضِــيتُ مِــنْ ذَهَــبِ النِّسَــاءِ ... بَرِيقَــهُ
وَمِــــنَ الصَّـــبابةِ ... رِقَّـــةَ المُشْـــتَاقِ!

يــومَ اشــتَهَيْنا : ضِــحْكَةً مِــنْ قَلْبِنَــا
- وَالضِّــحْكُ .. لا يُشْـرَى مِـنَ الأَسْـوَاقِ-!!

كَــمْ نُكْتَــةٍ حَمْقَــى .. ضَــحِكْتُ لِحُمْقِهَــا
والضِّــحْكُ يَفْنَــى ... والمُهَــرِّجُ بَــاقِي!!!



يَــا سِــحْرَ عَيْنَيْهَــا .. ائْتِنِــي بِتَمِيمَــةٍ
أَوْ كَــاهِنٍ ... أَوْ سَــاحِرٍ ... أَوْ رَاقِــي!!

تِلْـكَ العُيُـونُ: سَـرَيْنَ بِـي .. وعَـرَجْنَ بِـي
وتَرَكْنَنِــي .. ورَجَعْــنَ فــوقَ .. بُرَاقِــي!!!!

يَـا فِتْنَـةَ النُّسَّـاكِ .. مَـا لِـي إِنْ كَشَـفْتِ
سَـتَائِرًا -بتَمَـائِمِي- مِـنْ وَاقِـي!!

خُصْـلاتُ شَـعْرِكِ - وَالهَـوَاءُ يُطِيحُهَـا-
(تَشْـكُو مِـنَ المَخْلُـوقِ .. لِلخَـلَّاقِ)*

والجِيـدُ: كَعْبَتُهَـا ... فتَهْفُـو حَـوْلَ جِيـدِ
غَزَالَـةٍ ... صُـوفِيَّةِ الأَعْنَـاقِ!!

والخَصْـرُ: لا مَـتْنٌ .. ولا حَشْـوٌ بِـهِ
والسَّـاقُ: مَلْفُـوفٌ .. وَرَاءَ السَّـاقِ!

---

* مُحَمَّد مَهْدِي الجَـوَاهِرِي .

فَـإِذَا الرِّجَـالُ رَأَوْكِ .. أَحْـدَقَ شَـيْخُهُمْ
وشَـبَابُهُمْ .. وصَـغِيرُهُمْ ... إِحْـدَاقِي!

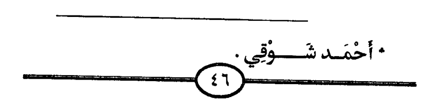
وكَأَنَّـكِ الأُنْثَـى الَّتِـي مِـنْ أَجْلِهَـا:
سَـنَّ الجَمَـالُ تَوحُّـدَ الأَذْوَاقِ!!!

يَـا جَمَّـةَ العُشَّـاقِ .. لا تَتَعَجَّبِـي؛
(إِنَّ المَلِيحَـةَ ... جَمَّـةُ العُشَّـاقِ)*

كَثُـرُوا عَلَيْـكِ .. كَمَـا علـيَّ تَكَـاثَرُوا
وَأَنَـا..وَأَنْـتِ... نَعَـافُ مَـاءَ السَّـاقِي!!

---

* أَحْمَد شَـوْقِي.



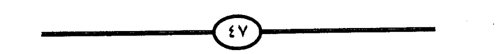
عِشْـــنَا كَنُـــورِ البَـــدْرِ تَرْقُبُـــهُ النُّجُـــومُ
وَكَـــمْ تَجَاهَـــلَ بالـــدَّنِيءِ الرَّاقِـــي!

يَـــا فَرْحَـــةَ الآفَـــاقِ بِـــالقَمَرَيْنِ .. إِذْ
يَتَعَـــانَقُ القَمَـــرَانِ ... بالآفَـــاقِ!

* * *

لَكِـــنْ – وَإِنْ كُنْـــتُ الَّـــذِي شَـــرَعَ التَّثَاقُـــلَ
والمَشَـــقَّةَ – لا أُرِيـــدُ شِـــقَاقِي!!

لَـــمْ تَـــأْتِ يَـــا أُخْـــتَ النِّسَـــاءِ بِسَـــابِقٍ
إِلاَّ .. بِصُـــحْبَةِ (شَـــاعِرٍ) سَـــبَّاقِ!



لَــوْلاهُ .. لَــمْ تَتَــأَلّقِ الكَلِمَــاتُ فِيــكِ
ولا ازْدَهَــــى حِبْـــرٌ عَلَـــى الأَوْرَاقِ!

ولَكُنْـــتِ أُنْثَـــى .. كالنِّســـاءِ، وَجُلُّهُـــنَّ
فَوَاسِـــــقٌ ... يَسْـــعَيْنَ للفُسَّـــاقِ!

خَلَّـــدْتُ فِيـــكِ قَصَـــائِدًا.. وقَصَـــائِدًا
والشِّـــعْرُ: خَفْقَـــةُ قَلْبِـــيَ الخَفَّـــاقِ

كَــمْ حُلَّــةٍ مِــنْ صِــدْقِ نَبْضِــيَ .. صُــغْتُهَا
ودَفَعْــتُ - مِــنْ وَحْــيِ البَيَــانِ- صَدَاقِي!

الآنَ.. إنْ شِــئْتِ ارْحَلِــي فَأَنَــا: أَنَــا
بِمَبَــادِئِي ... وَلأَنْــتِ مِثْــلُ رِفَــاقِي!

كَـمْ نَحْـنُ مِـنْ بَعْـدِ افْتِـرَاقٍ .. نَلْتَقِـي
وكَــذَا الحَيَــاةُ: تَفَــرُّقٌ ... وتَلاقِــي!!!

* * *



لِمَاذَا عِنْدَمَا نُرِيدُ لا نَجِد .. وَعِنْدَمَا نَجِدُ لا نُرِيد ؟!!

أَحْلامُ العَذَارَى!

أحلام العذارى *

صَـــمْتُ الْمَسَـــاءِ .. تَشُـــقُّهُ
فِـــي الْفَجْـــرِ أَنَّـــاتُ الْوَلِيـــدْ!

وَالأُمُّ تُغْـــــرِي طِفْلَهَـــــا
وَالطِّفْـــلُ يَـــأْبَى .. مَـــا تُرِيـــدْ!!

لَـــكَ إِنْ أَتَيْـــتَ بُنَـــيَّ أَلْفًـــا
مِـــنْ حَـــوَارِيِّ الرَّشِـــيدْ!

وَحَـــدَائِقًا .. وَجَـــدَاوِلاً
فِـــي سَـــاحَةِ الْقَصْـــرِ الْمَشِـــيدْ

---

* القصيدة الفائزة بالمركز الأول على مستوى الجامعات المصرية لعام ٢٠٠٤ – ٢٠٠٥ .

لَــكَ إِنْ أَتَيْــتَ الْمُلْــكُ..

وَالأَمْــوَالُ .. وَالــرَّأْيُ السَّــدِيدْ!

وَالطِّفْــلُ يَضْــحَكُ سَــاخِرًا

مِنْهَــا .. وَمِــنْ زَمَــنِ الْعَبِيــدْ!!

مَــا عَــادَ فِــي قِــدَمِي .. الْقَــدِيمُ!

وَلا الْجَدِيــدُ .. هُــوَ الْجَدِيــدْ!

فَأَنَــا وَأَنْــتِ .. قَصِــيدَتَانِ

وَمِنْهُمَــا .. سَــئِمَ الْقَصِــيدْ!!

وَتَجَمَّــدَتْ فِينَــا الــدِّمَاءُ

وَلانَ فِــي الأَيْــدِي الْحَدِيــدْ!

فَهُنَــــا الْبَعِيــــدُ .. قَرِيبُنَــــا
وَالأَقْرَبُــــونَ هُنَــــا بَعِيــــدْ!!!

***

عَــــذْرَاءُ .. قَــــدْ حَمَلَــــتْ مِــــنَ
الأَوْهَــــامِ مَــــا فَــــاقَ الخَيَــــالْ!!

رِيــــشُ الْعَــــرَاءِ .. كِسَــــاؤُهَا
وَنِعَالُهَــــا .. دُونَ النِّعَــــالْ!

فَــــوْقَ الْجَلِيــــدُ شِــــتَاؤُهَا
وَمَصِــــيفُهَا بَــــيْنَ الرِّمَــــالْ!

يَـــوْمٌ لَهَـــا .. يَـــوْمٌ عَلَيْهَـــا
الـــدَّهْرُ شِـــرْعَتُهُ .. سِـــجَالْ!!

زَعَمَـــتْ بِـــأَنَّ السَّـــعْدَ فِـــي :
وَلَـــدٍ .. وَسُـــلْطَانٍ .. وَمَـــالْ!

الْمُلْـــكُ .. وَالأَمْـــوَالُ: يُهْلِكُهَـــا
الشُّـــرُوقُ مَـــعَ الـــزَّوَالْ!

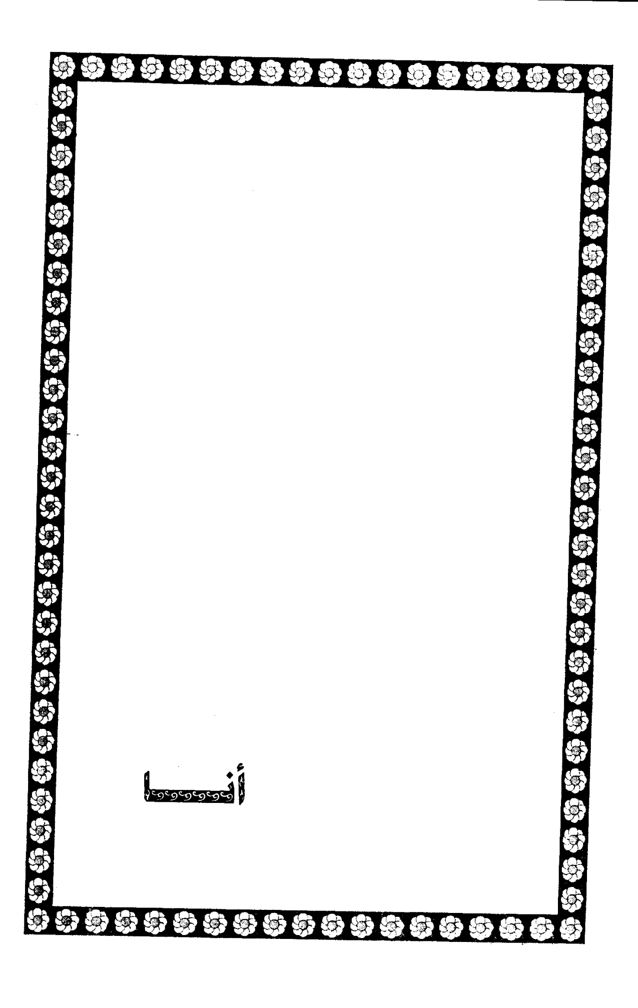
وَابْـــنُ الأَنَابِيـــبِ الَّـــذِي
تَشْـــرِينَهُ .. عَـــارُ الرِّجَـــالْ!

أَوَهَكَـــذَا الـــدُّنْيَا .. وَأَنْـــتِ
سَـــبَقْتُمَا سَـــيْفَ الْمُحَـــالْ؟!

إِنْ كَـــــانَ وَاعَـــــدَكِ الْجَمَـــــالُ
فَطَالَمَـــــا .. كَـــــذَبَ الْجَمَـــــالْ!!

أَوكَـــــانَ زَيْـــــفُ كَلامِهِـــــمْ
فَكَلامُهُـــــمْ: قِيـــــلٌ ... وَقَـــــالْ!!

***


أنا

أَنَـــا.. مَنْ أَطْفَأَ المِصْبَاحَ؛ (م) كَـيْ يُبْـدِي لَكُـمْ ثُـورَهْ!

وَأَصْـلِي .. عِشْـتُ أُمْلِيـهِ ؛ لِكَـيْلا تَقْــرَءُوا صُــورَهْ

وَلِــي أُسْــطُورَةٌ وَحْــدِي وَلِلعُشَّــاقِ. أُسْــطُورَهْ!

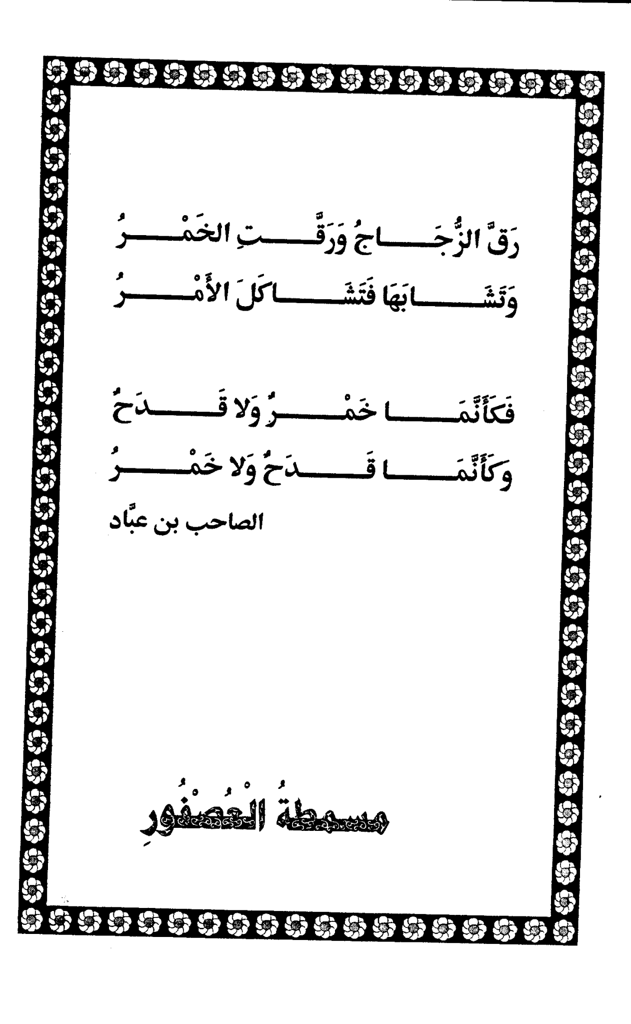
تَقَالِيـــــدًا وَرِثْنَاهَــــــا مُبَعْثَــرَةً .. وَمَسْــطُورَهْ!

وَأَشْـــعَارًا .. وَأَزْجَــــالاً فَمَنْظُومًـــا .. وَمَنْثُــورَهْ

وَزَنَّـــا بَعْضَـــهَا حِينًـــا وَحِينًـا .. تَبْدُو مَكْسُورَهْ!

فَـــلا قَــرَأَ الفَتَـــى وِرْدًا وَلا حَفَّظْتُـــهُ سُـــورَهْ!!

****



رَقَّ الزُّجَاجُ وَرَقَّتِ الخَمْرُ
وَتَشَابَهَا فَتَشَاكَلَ الأَمْرُ

فَكَأَنَّمَا خَمْرٌ وَلا قَدَحٌ
وَكَأَنَّمَا قَدَحٌ وَلا خَمْرُ

الصاحب بن عبّاد

مسمطةُ العُصْفُورِ

عَلَــى ذِكْرَيَــاتِ الْمَجْــدِ نَغْفُــو.. وَنَنْتَبِــهْ!!

وَنَشْـرَبُ مَـاءَ الْـوَرْدِ.. مِـنْ جُـرْحِ مُشْـرِبِهْ!!

وَيَسْــكَرُ كَــأْسُ الصَّــبْرِ مِمَّــا بِــهِ.. وَبِــهْ!

فَيَشْــتَبِهُ الأَسَــى.. وَلَــوْلاهُ مَــا اشْــتَبَهْ!!

وَشَتَّانَ جُرْحُ مَنْ هُنَاكَ وَمَنْ هُنَا!!!

*****



هُنَــا: طِفْلَــةٌ تَحْبُــو.. يُــدَاعِبُهَا الْكَــرَى!

عَلَــى حِجْــرِ أُمِّهَــا.. خَيَــالُ الــرُّؤَى.. سَــرَى

وَغَــــرَّدَ عُصْــــفُورٌ يُبَــــاعُ... وَيُشْــــتَرَى!

تَهِــشُّ لَــهُ دَوْمًــا.. وَتَبْكِــي إِذَا جَــرَى!

وَوَالِدُهَا فِي الْبَيْتِ تَحْرُسُهُ الْمُنَى!!!

*****

هُنَـاكَ: جَـنِينٌ.. عَـاشَ فِـي بَطْـنِ أُمِّـهِ

يَجُـوعُ.. وَيَشْـكُو الْجُـوعَ أَوْلادَ عَمِّـهِ!!

وَتِلْـكَ عِظَامُهَـا.. تُـدَكُّ بِعَظْمِـهِ!

وَيُـوأَدُ حُلْـمُ الطِّفْـلِ.. فِـي مَهْـدِ حُلْمِـهِ!

لأَنَّ أَبَـاهُ عَـاشَ يَشْـتَاقُ لِلضَّـنَى!!!

*****

لِمَـــاذَا يَصِــيرُ الطِّفْــلُ كَهْــلاً... وَلا يَصِــلْ؟!

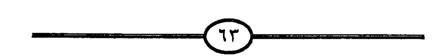
وَيَفْقِـــدُ حُلْمُنَـــا بِـــدَاخِلِنَا الأَمَـــلْ؟!

لِمَـــاذَا نُكَـــرِّرُ السُّـــؤَالَ .. وَلا نَمَـــلّ؟!

وَتَـــأْتِي وَتَرْحَـــلُ اللَيَـــالِي بِغَيْـــرِ حَـــلّ؟!

وَنَحْيَـا عَلَـى أَنْقَـاضِ مَجْـدٍ؛ لأَنَّنَـا:

*****



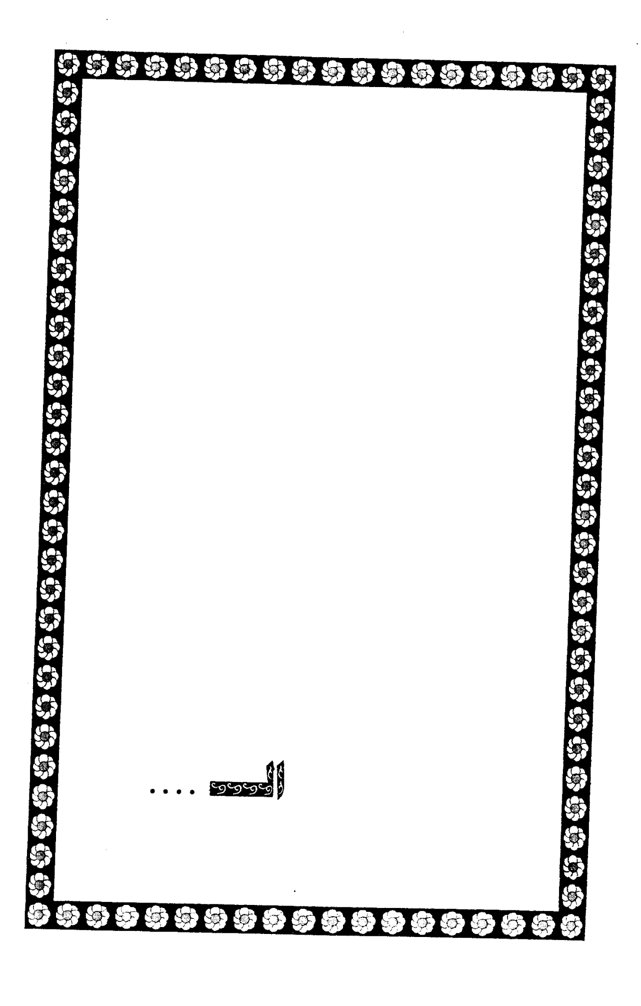
عَلَـــى ذِكْرَيَـــاتِ الْمَجْـــدِ نَغْفُـــو.. وَنَنْتَبِـــهْ!

وَنَشْـرَبُ مَـاءَ الْـوَرْدِ.. مِـنْ جُـرْحِ مُشْـرِبِهْ!!

وَيَسْـــكَرُ كَـــأْسُ الصَّـــبْرِ مِمَّـــا بِـــهِ.. وَبِـــهْ!

فَيَشْـــتَبِهُ الأَسَـــى.. وَلَـــوْلاهُ مَـــا اشْـــتَبَهْ!!

*****



آلَ الصَّـــدِيُّ؛ لِيَرْتَـــوِي   أَلْفَى المِيَاهَ .. بَرِيقَ آلْ!

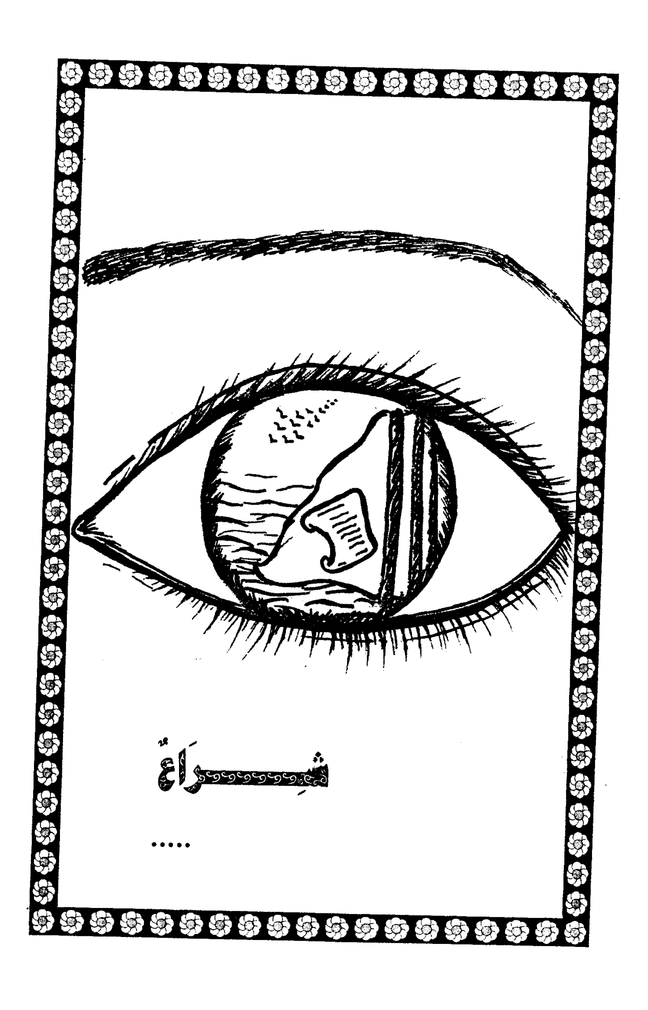
ورَنَــا ؛ لِيَرْقُـــبَ ظُلَّـــةً   قُدْسِيَّةً .. خَلْفَ الجِبَالْ

رَجَـــعَ البَئِـــيسُ لِظِلِّـــهِ (م)   المُمْتَدِّ مِنْ فَوْقِ الرِّمَالْ!

غَمَسَ العِمَامَةَ .. والجَبِينَ (م)   ورَأْسَهُ .. تَحْتَ النِّعَالْ!!

هـــو يَسْـــتَظِلُّ بظِلِّـــهِ   أَتُـرَاهُ يَـنْعَمُ بـالظِّلالْ؟!!

* * *


شِراعٌ
.....

أنـــامُ ... والْعَقَـــارِبُ الزَّائِفَـــهْ
تَسِـــيرُ بَيْـــدَ أنَّهـــا... واقِفَـــهْ!

مَـــا أطْـــوَلَ الْبَحْـــرَ .. عَلَـــى سَـــابِحٍ
وَشَـــاطِئَاهُ: مَوْجَـــة جارِفَـــهْ!!

يُجَـــدِّفُ الْمِسْـــكِينُ.. وَالْمُنْتَهـــى
يَأْتِيـــهِ.. يَـــوْمَ تَرْجُـــفُ الرَّاجِفَـــهْ!!

* * *

كَالشَّـــاعِرِ الْمُشْـــتَاقِ..في لَيْلِـــهِ
تغْرِقُـــهُ... دُمُوعُـــهُ الآسِـــفَهْ

وَرِحْلَـــةٌ لا تَنْتَهِـــي... زَادُهَـــا:
الأَوْزَانُ.. وَالتَّصْـــويرُ.. وَالْعَاطِفَـــهْ!!

وَنَجْمَتَـــانِ فِـــي السَّـــمَا: نَجْمَـــةٌ
نَـــاكِرَةٌ... وَنَجْمَـــةٌ عَارِفَـــهْ!

تُـــرَاوِدُ النُّجـــومَ أشْـــعارُهُ
فَتَأْتِـــهِ طَائِفَـــةٌ... طَائِفَـــهْ!!

تَبْحَـــثُ عَـــنْ صَـــارِفَةٍ.. تَنْسِـــهِ
لَكِنَّـــهُ... لَيْسَـــتْ لَـــهُ صَـــارِفَهْ!!

* * *

يـــا تَوْبـــةً.. تمْحُـــو ذُنُـــوب الْهـــوى

عـــنْ مُـــذْنبٍ فـــي قِصـــصٍ ســـالفهْ!

أَحْبَبْتُهَـــا .. مـــنْ نَظْـــرةٍ .. ليْتها

لـــمْ تُبْـــدِ تلـــك النَّظْـــرة الْخَاطِفـــهْ!!

صُـــورتُها.. تلُـــوحُ في لحْظـــةٍ،

وتَخْتَفِـــي كأنَّهـــا ... خائِفـــهْ!

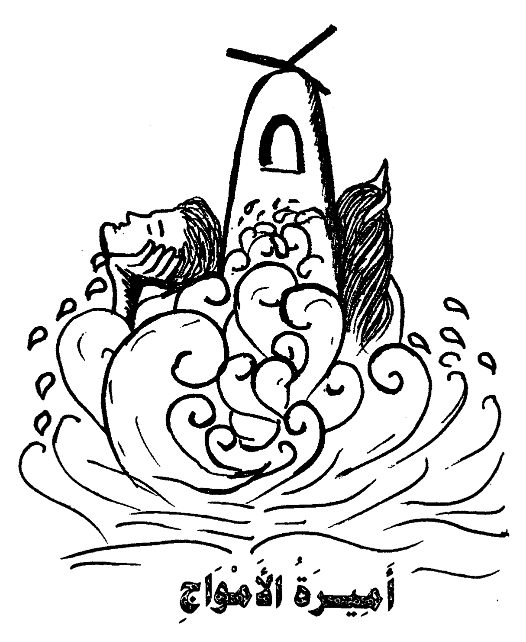
لأنَّهـــا؛ تنـــامُ فِـــي خـــاطِري

ورُوحُهـــا ... جُرُوحـــي النَّازِفـــهْ!!

أَدْمَنْـــتُ لـــوْن الشَّـــمْسِ.. فِـــي عيْنِهَـــا

وَالْمَـــوْج... وَالشِّـــراعَ... والْعَاصِـــفَهْ

* * *


أَمِيرَةُ الأَمْوَاجِ

.....

اللَّيْــلُ أَسْــدَلَ سِــتْرَهُ .. والبَحْــرُ هَدْهَــدَ
مَـــاءَهُ .. والمَـــوْجُ أَرَّقَـــهُ الظَّـــلامْ!

والمَوْجَتـــانِ.. تَوَاعَـــدَا.. وتَلاقَيَـــا
عِنْـــدَ الْفَنـــارِ.. وفَسَّـــرَا مَعْنَـــى الهُيَـــامْ!

وتَعَانَقَـــا .. وتَمَازَجَـــا.. وتَفَرَّقَـــا..
وأَمِـــيرةُ الأمـــواجِ .. تَنْتَظِـــرُ الغُـــلامْ!!

* * *

مـــا أَسْـــرَعَ الأَيَّـــامَ.. حـــينَ تَـــدُورُ
-كالإِعْصَـارِ- بالعُشَّـاقِ... في مَـوْجِ الزِّحَـامْ!

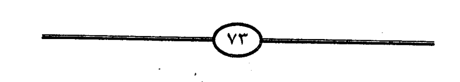
البَحْــرُ.. قــد رَكِــبَ السَّــفِينةَ مَوْجُــهُ
في ظُلْمــةٍ، واللَّيــلُ.. مَرْكَبــةُ الغَــرَامْ!!

والشِّــعْرُ.. مَــلَّ حَنَــاجِرَ الشُّــعَرَاءِ.. في
صَــمْتِ الــدُّجَى.. إنَّ الكَــلامَ مِــنَ الكَــلامْ!

والعَاشِــقُ الحَيْــرَانُ.. يَمْسَــحُ خَــدَّهُ
والنَّــومُ رَاوَدَ عَيْنَــهُ – تَعَبًــا – ... فَنَــامْ!!

وحَيَاتُــــهُ: مَرْهُــــونَةٌ.. بــــأَمِيرةِ
الأَمْــوَاجِ... لَــو رَهْــنُ الحَيَــاةِ يُــرَامْ!!!

* * * * *





مرسى العاشقين

.....

بَيْنِـــي.. وَبَيْنَـــكَ مَوْعِـــدٌ قَـــدْ أَخْلَفْتَـــهُ
وَجِئْـــتُ ؛ كَـــيْ أُوفِيـــكَ إِيَّـــاهُ!

كَـــمْ .. وَاعَـــدَتْكَ، وَلَيْتَهَـــا مَـــا
وَاعَـــدَتْكَ .. وَلا وَفَـــى بِالوَعْـــدِ إِلاَّهُ!!

فِـــي نَفْـــسِ هَـــذَا الوَقْـــتِ كُنَّـــا هَاهُنَـــا
وَالمَـــوْجُ .. يَحْكِـــي مَـــا كَتَمْنَـــاهُ!

نِمْنَـــا عَلَـــى شَـــطِّ الغَـــرَامِ.. وَصَـــارَحَتْ
عَيْنَيْـــكِ بِالأَسْـــرَارِ عَيْنَـــاهُ!



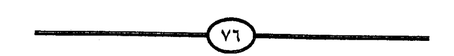
أَغْــراكِ بِالأَصْــدافِ وَالأَمْــواجِ مَــنْ
بِالنَّـــايِ.. وَالعِيــدَانِ أَغْـــرَاهُ!!

****

أَحْبَبْتُهَـــا.. وَالبَحْــرُ يَشْــهَدُ وَالرِّمَــالُ
البِــيضُ.. تُنْشِــدُ مَــا كَتَبْنَـــاهُ!

لَــوْلاكِ مَــا كَتَــبَ الفَتَــى حَرْفًــا .. وَمَــا
ذُقْــتِ الهَــوَى وَالشِّــعْرَ.. لَــوْلاهُ!!

البَحْــرُ: مَرْسَــى العَاشِــقِينَ .. وَشَــوْقُهُمْ
وَحَنِيــنُهُمْ فِــي اللَّيْــلِ.. مَرْسَــاهُ!



الحُـــبُّ: صَـــرْخَةُ تَائِـــبٍ قَـــذَفَ الحَـــنِينُ

بِـــــهِ عَلَـــــى أَعْتَـــــابِ مَـــــوْلاهُ!!

فَحَبَـــاهُ أَشْـــرَفَ حُلَّـــةٍ قُدْسِـــيَّةٍ

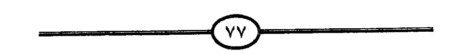
لَمَّـــا بِنَـــارِ الحُـــبِّ سَـــوَّاهُ!

الحُـــبُّ: عُصْـــفُورٌ .. يُرَفْـــرِفُ فِـــي سَـــمَاءِ

اللهِ.. مُشْـــــتَاقًا لِمَـــــأْوَاهُ!!

الحُـــبُّ: حَـــلُّ المُشْـــكِلاتِ ... يُحِـــبُّ مَـــا

نَـــأْبَى، وَمَـــا نَهْـــوَاهُ.. يَأْبَـــاهُ!



الحُـــبُّ: قَـــامُوسٌ مِـــنَ الكَلِمَـــاتِ
مَهْمَـــا فَلْسَـــفَ الشُّـــعَرَاءُ مَعْنَـــاهُ!

أَوْ حَـــاوَلُوا تَفْسِـــيرَهُ.. لَـــنْ يُـــدْرِكُوا
مِـــنْ غُصْـــنِهِ المَيَّـــاسِ أَدْنَـــاهُ!!

وكَـــأَنَّ هَـــذَا الحُـــبَّ: بَحْـــرُ الشَّـــكِّ..
نَعْرِفُـــهُ.. وَنُنْكِـــرُ مَـــا عَرَفْنَـــاهُ!!!

****

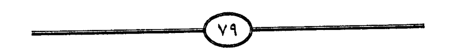
يَـــا بَحْـــرُ هَبْنِـــي مِـــنْ لَـــدُنْكَ أَمِـــيرَةً؛
حَتَّـــى نُوَاسِـــيَ مَـــنْ فَقَـــدْنَاهُ!

عِشْـنَا عَلَـى ذِكْـرَى الهَـوَى لَمَّـا انْتَهَـى
حَتَّــــى ... تَجَـــدَّدَ مَـــا نَسِـــيناهُ!

عَجَبِـــي عَلَـــى طِفْلَـــيْنِ: مُنْـــذُ تفرّقـــا
وَالطِّفْـــــلُ يَهْوَاهَـــــا.. وَتَهْـــــوَاهُ!

خَافَــا مِــنَ الأَيَّــامِ؟! أَمْ خَافَــا الهَــوَى؟!
أَوَّاهُ يَــــــا عُشَّــــــاقُ ... أَوَّاهُ!!

نَــارُ الغَــرَامِ .. يُحِسُّــهَا مَــنْ ذَاقَهَــا
وَأَمَــرُّ مَــا فِــي الحُــبِّ.. أَحْــلاهُ!!!

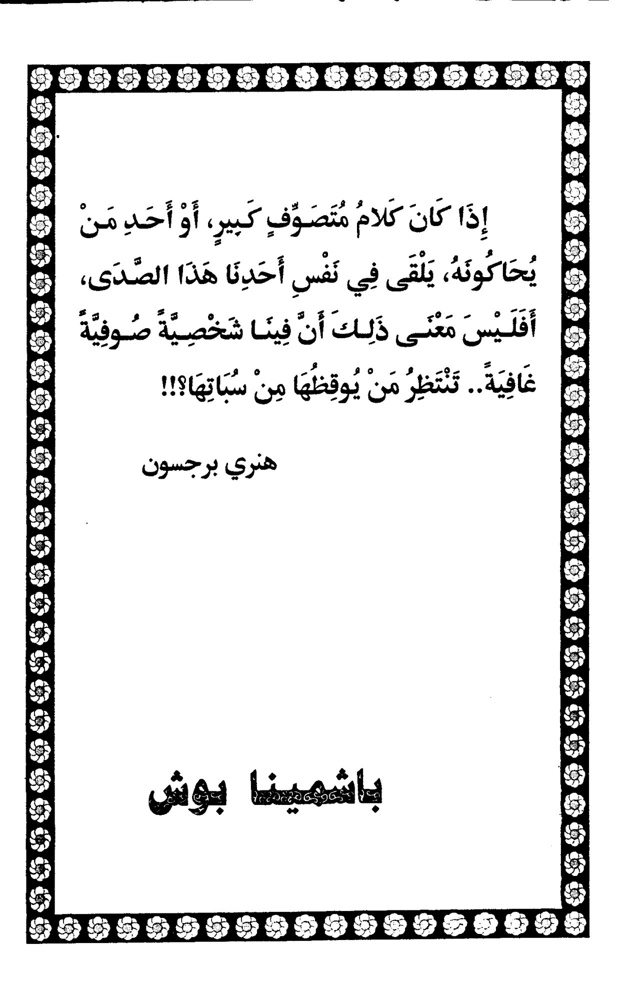


الحُـــبُّ : مَـــوْجٌ يَخْطِـــفُ الشُّـــعَرَاءَ..
وَالشُّـــعَرَاءُ: كَـــمْ خُطِفُـــوا .. وكَـــمْ تَـــاهُوا!!

قَتْلَـــى الهَـــوَى كَثُـــرُوا.. وَمَـــاذَا ضَـــرَّنِي
لَـــوْ كُنْـــتُ بَعْضًـــا مِـــنْ ضَـــحَايَاهُ؟!!

*****





إِذَا كَانَ كَلامُ مُتَصَوِّفٍ كَبِيرٍ، أَوْ أَحَدِ مَنْ يُحَاكُونَهُ، يَلْقَى فِي نَفْسِ أَحَدِنَا هَذَا الصَّدَى، أَفَلَيْسَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ فِينَا شَخْصِيَّةً صُوفِيَّةً غَافِيَةً.. تَنْتَظِرُ مَنْ يُوقِظُهَا مِنْ سُبَاتِهَا؟!!

هنري برجسون

باشمينا بوش

باشمينا بوش*

إلَى رُوحِ مَوْلانَا : جَلال الدِّينِ رُومِي

مُوَشَّحٌ بِالوُشَاحِ.. مُسْتَتِرٌ
بِالحُسْنِ.. يُخْفِي الهَوَى.. وَيُظْهِرُهُ!

يَلُوحُ مِنْهُ شُعَاعُ مُحْتَرِقٍ
فِي حَضْرَةِ اللهِ رَاحَ.. أَكْثَرُهُ!

عُيُونُهُ.. شَعْرُهُ.. وَلِحْيَتُهُ
ثِيَابُهُ.. سَمْتُهُ.. وَمَنْظَرُهُ

---

* كلمة فارسية، وتعني: لابس الصوف.

لا تَنْتَمِـــــي لِلقُصُـــــورِ.. سَـــــخْنَتُهُ!
لا يَنْتَمِـــــي لِلحَرِيــــرِ.. مِئْـــــزَرُهُ!!

دُمُوعُـــــــهُ: أرْوَاحُ مُكَثَّفَـــــــةٌ
تَجْمَعُـــــهُ هَاهُنَـــــا.. وَتُمْطِـــــرُهُ!

وَتَعْـــــرُجُ الـــــرُّوحُ فَـــــوْقَ سُـــــلَّمِهَا
كَأنَّـــــهُ أنْجُـــــمٌ.. وَتَنْثُـــــرُهُ!

وَيَهْـــــبِطُ الشَّـــــعْرُ فَـــــوْقَ مَفْرَقِـــــهِ
وَيَمْسَـــــحُ الـــــدَّمْعُ.. مَـــــا يُسَـــــطِّرُهُ!!



وَيَشْـــتَكِي قَلْبَـــهُ.. فَيَخْلَعُـــهُ
وَيَغْسِـــلُهُ فِـــي السَّـــنَا.. وَيَنْشُـــرُهُ!!

إِذَا رَآهُ الفَتَـــــى.. عَلانِيَـــــةً
يَغِيـــبُ عَـــنْ وَعْيِـــهِ.. فَيَعْـــذُرُهُ!

لأَنَّـــهُ فِـــي الصَّـــبَاحِ أَسْـــكَرَهُ
بِـــنَفْسِ مَـــا فِـــي المَسَـــاءِ.. يُسْـــكِرُهُ!

يَحَـــارُ فِيـــهِ اللَّبِيـــبُ يَعْرِفُـــهُ
يَـــا هَـــلْ تُـــرَى؟ أَمْ لا زَالَ يُنْكِـــرُهُ؟!

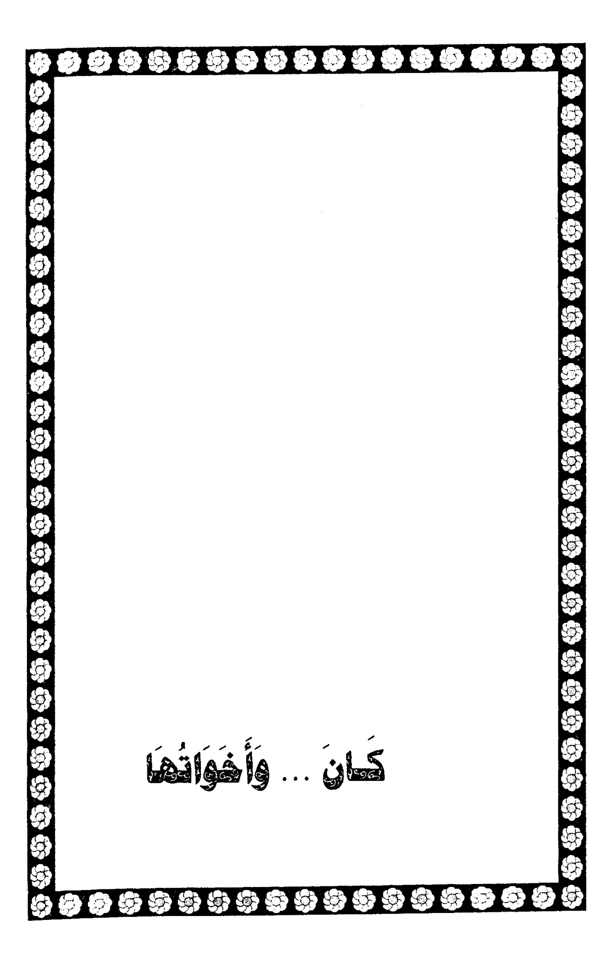


يَــدُورُ حَــوْلَ الظُّنُــونِ فِــي فَلَــكٍ
أَصْــغَرُهُ تَائِــهُ.. وَأَكْبَــرُهُ!!

كَأَنَّــهُ -وَالحَــنِينُ يَقْذِفُــهُ
عَلَــى أَكُــفِّ الهَــوَى وَيَعْصِــرُهُ-

عُــودُ بَخُــورٍ.. يَفُــوحُ مُنْتَشِــيًا
فِــي الــرُّوحِ.. يَسْــتَهْوِي مَــنْ يُبَخِّــرُهُ!!

* * *



كَـانَ ... وَأَخَوَاتُهَا

سَأَحْذِفُ مِنْ فُصُولِ النَّحْوِ (كَانَ)
وَأَبْقَى: لا مَكَانَ ... وَلا زَمَانَا!

لَكَمْ غَرَّتْ.. وَكَمْ خَدَعَتْ أُنَاسًا
وَكَمْ نَصَبَتْ.. وَمَا رَفَعَتْ جَبَانَا!

وَمُبْتَدَأً رَفَعْتِ.. نَصَبْتِ أَحْفَادَهُ
أَوَلَيْسَ فِي الدُّنْيَا سِوَانَا؟!

سَأَحْذِفُهَا.. وَإِخْوَتَهَا جَمِيعًا
وَلَنْ أُبْقِي لَهُمْ فِينَا مَكَانَا!!



بِحَدِّ السَّيْفِ أَضْرِبُ كُلَّ فِعْلٍ
مَشَى مِنْ غَيْرِ فَاعِلِهِ.. فَهَانَا!!

***

تَوَحَّدْنَا -كَعَادَتِنَا-: ثَلاثًا
وَأَجْدَادِي.. (عَنَاهُمْ مَا عَنَانَا)!!

فَرِيقٌ: يُظْهِرُ البُشْرَى.. وَيُخْفِي
وَعَنْ وُدْيَانِهِمْ تَعْلُو رُبَانَا!

وَثَانِيهِمْ: عَلَى الأَعْرَافِ مُرْجًى
لأَمْرِ اللهِ إِمَّا.. أَوْ عَسَانَا!



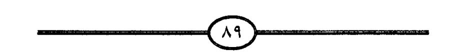
وَنَـــالَهُمْ: يَقُـــولُ.. وَلا يُبَـــالِي
وَيُنْصِـــفُ دَائِنِيهَـــا.. وَالمُـــدَانَا!!

وَيُقْسِـــمُ أَنَّهُـــمْ رَأْسُ الخَطَايَـــا
إِذَا مَـا "الكَـانُ" فِـي النَّـاسِ اسْـتَكَانَا!

***

أَيَـا (مُوسَـى) اصْـطَلِي دَخَنًـا فَإِنَّـا
حَسِـبْنَا النَّـارَ فِـي اللَّيْـلِ الـدُّخَانَا!

إِذَا جَحَـــدُوا بِهَـــا.. وَاسْـــتَيْقَنَتْهَا
عُيُـــونٌ تَسْـــتَبِدُّ بِهَـــا رُؤَانَـــا:



فَكَبِّــــرْ أَرْبَعًــــا.. وَابْــــكِ عَلَــــيْهِمْ
وَسَــــلْ لِلسَّــــيْدِ الــــوَالِي الجِنَانَــــا!!

أَبَــــوْا إِلاَّ جِمَاحًــــا.. قُلْــــتُ: مَرْحَــــى
بِجُنْــــدِ اللهِ.. فَاسْتَغْشَــــوْا ضُــــحَانَا!

وَنَــــادَى رَبُّهُــــمْ فِــــيهِمْ: قُيُــــودًا
وَسَــــجَّانًا.. وَأَقْنِعَــــةً حَزَانَــــى!!

وَيَبْــــدُو أَنَّهُــــمْ كَــــانُوا جِهَــــازًا؛
لأَنَّ نِعَــــالَهُمْ سَــــبَقَتْ خُطَانَــــا!!

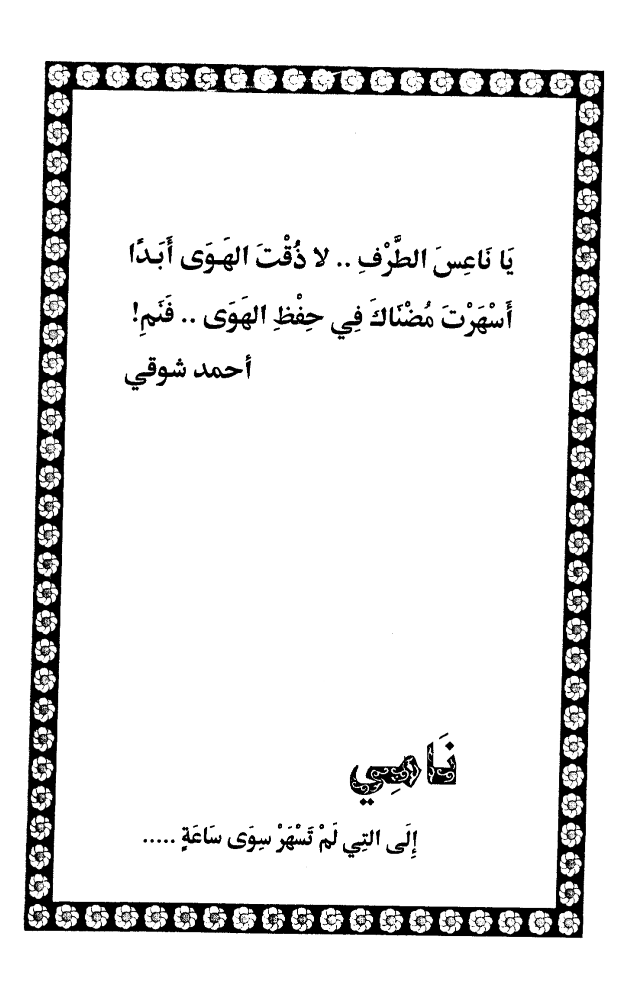


تُرِيـــدُ المَـــاءَ؟! لَـــمْ أَسْـــأَلْ.. وَلَمَّـــا
يَغِـــيضُ المَـــاءُ يُهْـــدَمُ شَـــاطِئَانَا!

قَضَـــيْتُ العُمْـــرَ فِـــي وَطَنِـــي صَـــدِيًّا
فَـــإِنْ يُـــرْوَى فَعَـــذْبًا كَـــمْ رَوَانَـــا!

فَسَـــاقِي القَـــوْمِ .. يَوْمًـــا سَـــوْفَ يُسْـــقَى
وَنَفْـــسُ الكَـــأْسِ يَشْـــرَبُهَا كِلانَـــا!!

***



يَا نَاعِسَ الطَّرْفِ .. لا ذُقْتَ الهَوَى أَبَدًا
أَسْهَرْتَ مُضْنَاكَ فِي حِفْظِ الهَوَى .. فَنَمِ!

أحمد شوقي

نَامِي

إِلَى التِي لَمْ تَسْهَرْ سِوَى سَاعَةٍ .....

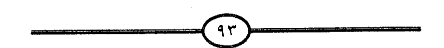
نَامِي.. وَقَرِّي بِالهَوَى عَيْنًا
تُؤَرِّقُ فِي غَيَابَاتِ الهَوَى عَيْنِي

بَيْنَ العُيُونِ وَبَعْضِهَا.. مِا عِشْتُ
أَجْهَلُ سِرَّهُ.. حَتَّى جَرَى بَيْنِي

عَيْنَايَ سَهَّرَتَا النِّسَاءَ... وَهَاهُمَا
يَقْضِينَ -بَعْدَ تَمَاطُلٍ- دَيْنِي!!

* * *

نَامِي.. فَمَاءُ البَحْرِ يَطْوِي رَمْلَةَ
الشَّطَّيْنِ بَيْنَ الجَزْرِ.. وَالمَدِّ!



نَامِي.. فَنَحْنُ الوَرْدَةُ الحَمْرَاءُ يَا
نَحْلاً.. يُنَغِّصُ عَيْشَةَ الوَرْدِ!!

نَامِي.. إِذَا مَا شِئْتِ.. لا تَتَكَلَّفِي
سَهَرًا.. سَأَصْطَحِبُ الدُّجَى وَحْدِي!

فِي الصُّبْحِ -إِنْ قَابَلْتِنِي- لا تَعْجَبِي
إِنِّي سَأُخْفِي... ضِعْفَ مَا أُبْدِي!!

إِنْ مِتُّ لا تَبْكِينَ بَعْدِيَ دَمْعَةً
حَتَّى وَإِنْ مَاتَ الهَوَى بَعْدِي!!



لا يَنْبَغِــــي أَنْ تَجْــــرَحِينَ بِدَمْعَــــةٍ
فِضِّــــيَّةٍ.. خَــــدَّيْنِ كَالشَّــــهْدِ!!!

نَــامِي .. فَــنَحْنُ -مَعَاشِــرَ الشُّــعَرَاءِ- :
قُرْبَــانُ الهَــوَى.. وَضَــحِيَّةُ الوَجْــدِ!!

عَاهَــدْتُكِ الأَشْــوَاقَ خَالِصَــةً.. وَمَــنْ
أَوْفَــى مِــنَ الشُّــعَرَاءِ بِالعَهْــدِ؟!!

* * *

نَــامِي.. فَمَــا خُلِــقَ الهَــوَى إِلا لِيَشْــقَى
الشَّــاعِرُونَ.. وَتَنْعَمُــوا أَنْــتُمْ!!



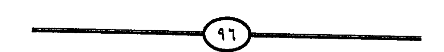
وَبِقَـدْرِ مَـا بَلَـغَ الفَتَـى.. فِـي حُبِّـهِ
يَشْـقَى بِهَـذَا الحُـبِّ.. أَوْ يَـنْعَمْ!!

نَـامِي.. فَإِحْيَـاءِ اللَّيَـالِي: سُـنَّةُ
الشُّـعَرَاءِ .. تَرْجَمَـةٌ لِـبَعْضِ الهَـمّ!!

وَالشِّـعْرُ: سُـلْوَانُ الضِّـعَافِ الأَقْوِيَـاءِ
يُضِـيءُ سِـرْدَابَ الهَـوَى المُظْلِـمْ

* * *

الشِّـعْرُ: مَدْرَسَـةُ الغَـرَامِ.. وَمَـا دَخَلْـتُ
فِنَاءَهَـا وَحْـدِي.. سِـوَى مَـرَّهْ!



الحُـــبُّ: مِلْعَقَـــةُ الـــدَّوَاءِ.. الطِّفْـــلُ
يَشْـــرَبُهَا.. فَتَبْـــدُو حُلْـــوَةً.. مُـــرَّهْ!!

العَاشِـــقُونَ: فَرَاشَـــةٌ.. تَهْفُـــو لِضَـــوْءِ
النَّـــارِ.. حِـــينَ تُعَـــاوِدُ الكَـــرَّهْ!!

الشَّـــاعِرُ المُشْـــتَاقُ: قِنْـــدِيلٌ يُضِـــيءُ
الزَّيْـــتُ.. فِـــي مِشْـــكَاتِهِ سِـــرَّهْ!!

الشَّـــاعِرُ المَحْـــرُومُ: عُصْـــفُورٌ
كَنَـــارِيٌّ.. يُسَـــلِّمُ لِلـــهَوَى أَمْـــرَهْ!!



أَمَّـــا أَنَـــا: فَحَمَامَـــةٌ صُـــوفِيَّةٌ

تَابَـــتْ.. وَلَـــنْ تَشْـــتَاقَ بِـــالمَرَّهْ!!!

* * *



مَرْثيةٌ خلْفَ الأَسْوارِ

عذرًا أبا الطيّب المُتنبي



بَيْنَ الْعَصَا .. وَالسَّيْفِ
وَالأَوْرَاقِ
وَالأَقْلامِ
أَجْلِسُ وَالأَسَى
حَوْلِـي !!

سَيْفِي -وَيَا أَسَفَى-
عَصًا
لا حَدُّهَا .. حَدِّي !
وَلا فِي طَوْلِهَا .. طَوْلِـي !!

بِعَصَـــــايَ
كُنْتُ أَسُوقَ حَاشِيَتِي

وَلا قَوْلٌ بِمَمْلَكَتِي سِوَى
قَوْلِي!!!

***

الآنَ ..
ضَـــاعَ الْمُلْكُ !
غِيــضَ الْمَـاءُ !
بَطْنُ الْحُوتِ .. أَفْـرَدَنِي هُنَـا
فَـرْدًا !

(أَلأَنَّ وَجْهِيَ .. أَسْوَدٌ!
وَلأَنَّ وَجْهَكَ.. أَبْيَضٌ!
سَمَّيْتِنِي:

عَبْدَا ؟!!) *

ضِدَّانِ :
نُظْهِرُ حُسْنَ وَجْهَيْنَا
وَفِي الأَشْعَارِ ..
كَمْ مَدَحُوا لَنَا الضِّدَّا!!

***

فِي ذُلِّنَا :
تَبْدُو .. وَجَاهَتُكُمْ
وَفِي إِمْلاقِنَا :
يُبْدِي الْغِنَى .. فَقْرَا !!

---

* محمد الفيتوري .

وَبطِيبَةِ السُّذَّاجِ
مِنْ أَمْثَالِنَا
تَبْدُو فَرَاسَتُكُمْ لَنَا
مَكْرًا!!

نَقْتَاتُ .. مِنْ بَسَمَاتِكُمْ !
كَمْ بَسْمَةٍ
أَهْدَتْ لأَلْفِ جَهَامَةٍ
عُذْرًا !!

قَالُوا لَنَا :
" الصَّبْرُ مِفْتَاحُ الْفَرَجْ "
فَاصْبِرْ

- كَمَا صَبَرُوا -
وَقُلْ : عَلَّهْ !

لا بَأْسَ .. مِنْ جُوعِي
إِذَا مَا تَشْبَعُونَ
وَذِلَّتِي:
أَكْرِمْ بِهَا .. ذِلَّهْ !!

إِمَّا غَزَوْكَ
فَقُلْ لَهُمْ:
لَنْ تُغْلَبُوا .. يَا مَعْشَرَ الْكُفَّارِ
مِنْ قِلَّهْ !!

***

عِشْنَا ..
وكَانَ النَّصْرُ :
– يَا صَنَمَ الْجِيَاعِ –
يَلُوحُ فِي أَذْهَانِنَا
فِكْرَهْ !! *

أَوْرَدْتَنَا
حَوْضَ الْكَرَامَةِ ؛
كَيْ نُوَدِّعَهُ
وَمَا فِي جَوْفِنَا .. قَطْرَهْ !!

عَبَدْتُكُمْ .. طَوْعًا !
أَجَلْ

---

* عِشْنَا وكَانَ النَّصْرُ فِي أذهَـانِـنَا فِكْـرهْ
البيت لهاشم الرفاعي، وهو آخر بيت كتبه.

عَبَّدْتَنَا .. طَوْعًا !
وَكَمْ مِنْ طائعٍ .. مُكرهْ !!

***

عَبَّدْتُكُمْ ؛
كَيْ تَأْكُلُوا .. مِنْ فَضْلِ آنِيَتِي
وَلَمَّا تَعْرِفُوا قَدْرِي!!

عَبَّدْتُكُم ؛
كَيْ تُقْسِمُوا :
بِالسَّيْـفِ
وَالْجَـلادِ
وَالسُّلْطَـانِ .. وَالْقَصْـرِ !!

ضَيَّعْتُ عُمْـرِي
وَالثَّمَــانِينَ - الَّتِي جَاوَزْتُهَا -
أَسَفِي .. عَلَى عُمْرِي !!

***

لَكِنَّنَا - وَكَعَادَةِ الأُمَرَاءِ -
نُفْتِيكُمْ
وَنِعْمَ الرَّأْيُ :
مَا قُلْنَا !!

الصَّوْمُ: خَيْرُ وَسِيلَةٍ
مَا رَأْيُكُمْ
- يَا أَيُّهَا الْفُقَرَاءُ -

لَوْ صُمْنَا ؟!!!

وَالدَّيْنُ :
مِنْ قُوتِ الْجِيَاعِ .. أَرُدُّهُ
لا دَيْنَ - إِنْ مِتُّمْ -
إِذَا عِشْنَا !!

***

يَا أَيُّهَا الشَّعْبُ
الدَّؤُوبُ ... الْحُـــرُّ
فِي الصَّحْرَاءِ
فِي الْمَيْـــدَانِ .. فِي الْمَصْنَـعْ !

الْمُلْكُ : لِـــــي !

الْكَوْنُ : لِـــي !

الْمَجْدُ : لِـــي !

الْخُلْدُ : لِـــي !

وَالشَّعْـبُ ... لا يَسْمَعْ !!

يَا أَيُّهَا الشُّعَرَاءُ !

مِلْءُ عُيُونِكُمْ

دَمْعٌ .. يُرَى

وَالدَّمْعُ .. لا يَنْفَعْ !!

***

يَـا سَادَتِي !

لا تَرْكَعُوا .. بِالشِّعْرِ

بِئْسَ الشّعْرُ :
إِنْ أَفْضَــى .. وَإِنْ أَوْلَــى !

يَـا سَادَتِي !
الذُّلُّ بِالأَوْزَانِ:
يَكْسِرُهَا !
فَقُولُوهَا : نَعَمْ .. أَوْ لا !!

واللّهِ !
لَوْ صَارَ الْوَرَى .. فِي شِعْرِنَا
صَنَمًا !
فَرَبُّ قَصَائِدِي .. أَوْلَى !!

***



مِسْبَحَةٌ فِي عُنُقِ الرَّاهِبِ

(شَرْلِزْ)

مِسْبَحَةٌ رَائِعَةٌ...
فِي الدُّجَى
سَاجِدَةٌ
قَـائِمَةٌ
رَاكِعَهْ!

مُرْسَلَةٌ مِنْ عُنُقٍ مُنْحَنِي
عَلَى ثِيَابِ الرَّاهِبِ
النَّاصِعَهْ!

وَخَيْطُهَا
تَهْدِلُ مِنْ حولِهِ
حَبَّاتُها
الفِضِّيَّةُ اللاَّمِعَهْ!

يَعْكِسُ نُورُ البَدْرِ
فِي نُورِهَا
مَا رَقْرَقَتْهُ
الأَعْيُنُ الدَّامِعَهْ!

تُذِيبُهَا الدُّمُوعُ
مِنْ عَيْنِهِ
وَتَحْتَوِيهَا
صَرْخَةٌ ضَارِعَهْ!

وَرُوحُهُ تَمْتَدُّ
نَحْوَ السَّنَا
وَرُوحُهَا
لِرُوحِهِ تَابِعَهْ!

لَمْ تَشْتَكِيهِ لِلحَصَى مَرَّةً
وَأَيْنَ مِنْهَا
صَخْرَةٌ صَادِعَهْ؟!

لَمْ تَعْرفِ التَّسْبِيحَ .. إلاَّ
لَـــهُ!!
لَمْ تَصْحَبِ الرُّهْبَانَ.. إلاَّ
مَعَــهْ!!

لَكِنَّهِ أَوْغَلَ فِي نُسْكِهِ
حَتَّى عَصَتْهُ
السَّمْحَةُ الطَّائِعَهْ!

جَفَّتْ بَقَايَا الطَّلِّ
فِي خَيْطِهَا
مِــنْ لَفْحَــةِ الأَشِــعَّةِ
السَّاطِعَهْ!

مِنَ النَّدَى.. وَالشَّمْسِ
قَدْ أَوْشَكَتْ أَنْ تَنْبَرِي
خُيُوطُهَا المَائِعَهْ!

فَلْيَحْذَرِ الرَّاهِبُ
إِنْ قُطِّعَتْ
خُيُوطُهَا ...
وَانْفَرَطَتْ ضَائِعَهْ!

مَنْ ذَا يُعِيدُ نَظْمَهَا ثَانِيًا؟!
لَنْ تَحْتَوِيهَا
صَرْخَةٌ ضَارِعَهْ!!

عَلَّمْتَهَا:
أَنَّ بُلُوغَ الْمَدَى..
يَبْدَأُ مِنْ
رِحَابِكَ الْوَاسِعَهْ!

وَأَنَّ: بَابَ العَفْوِ ..
مِلْكٌ لَكُمْ
مِنْ هَاهُنَا ...
حَتَّى السَّمَا السَّابِعَهْ!

وَأَنَّ مَا فِي الأَرْضِ
مِنْ رَاهِبٍ
لا يَرْتَقِي
حَتَّى إِلَى الرَّابِعَهْ!!

وَأَنَّ: أَيَّ خُطْوَةٍ بَعْدَهَا
فَلِلْوَرَاءِ
هَذِهِ ... رَاجِعَهْ!

***

أَرْهَقْتَهَا فِي الْبَحْثِ عَنْ:
"شَرْلِزٍ"
وَ"شَرْلِزٌ":
أُسْطُورَةٌ ذَائِعَهْ!

وَحَفْنَةٌ مِنَ الْبَخُورِ
انْتَشَتْ
مِــنْ شُــرْفَةِ الصَّــوْمَعَةِ
الشَّارِعَهْ!

أَرْهَقْتَهَا فِي الْبَحْثِ عَنْ
رَاهِبٍ
لا يَعْرِفُ الْوَهْمِيَّةَ
الْخَادِعَهْ!

***

حَبَّاتُها
قَدْ آمَنَتْ حَبَّةً .. فَحَبَّةً
بِالبَيْعَةِ الجَامِعَهْ!

تَسْأَلُ بَعْضَهَا:
تُرَى حَوْلَ أَيِّ كَعْبَةٍ
أَبْصَارُنَا خَاشِعَهْ؟!

لأَنَّهَا
تَدُورُ فِي حَلْقَةٍ مُغْلَقَةٍ ...
مَدْفُوعَةٍ ..
دَافِعَـــهْ!!!

أَصَابَهَا الدُّوَارُ
فِي رَأْسِهَا
مِـــنْ لَفْحَـــةِ الأَشِـــعَّةِ
السَّاطِعَهْ!

عَلَّمْتَهَا:
أَنْ تَنْحَنِي
هَكَذَا ... وَهَكَـذَا
خَافِضَةً ... رَافِعَهْ!!

تَبِيعُ مِنْ أَجلِكَ
حَبَّاتِهَا
وَبِئْسَمَا تَشْرِيهِ يَا بَائِعَهْ!

كَانَتْ مَعَ الأَصْدَافِ
مَحْفُوظَةً
وَالآنَ..
تَهْوِي فِي الدُّجَى
خَاضِعَهْ!

أَيُّ يَدٍ قَدْ أَخْرَجَتْهَا
مِنَ الصُّنْدُوقِ ..
لِلصَّوْمَعَةِ الضَّائِعَهْ؟!!

وَرِثْتُمُوهَا كُلُّكُمْ
رَاهِبًا .. عَنْ رَاهِبٍ
مِلْكِيَّةً .. شَائِعَهْ!!

لأَنَّهَا ..
مُلْكٌ قَدِيمٌ ... لَكُمْ
حَافِظْ عَلَى:
"الْمِسْبَحَةِ الرَّائِعَهْ"!!
*****

إِجَازَاتٌ عَلَى الهَوَاءِ

... مِنْ مُسْتَحْدَثَاتِ العَصْرِ - الَّتِي أَسْتَحْسِنُهَا - تَحْوِيلُ الشُّعَرَاءِ فِكْرَةَ الرَّسَائِلِ القَصِيرَةِ عَبْرَ الجَوَّالِ لِمَا يُشْبِهُ الإِجَازَاتِ الشِّعْرِيَّةَ الَّتِي شَهِدَتْهَا العُصُورُ الأَدَبِيَّةُ مِنْ شُعَرَائِنَا القُدَامَى فِي نَوَادِرِهِمُ الرَّائِعَةِ ... كَأَنْ يُنْشِئَ الشَّاعِرُ مِنْ هَؤُلاءِ بَيْتًا أَوْ شَطْرَ بَيْتٍ وَيَقُولَ لِشَاعِرٍ آخَرَ: **أَجِزْنِي** ، وَكَانَ هَذَا ضَرْبًا مِنَ الشَّاعِرِيَّةِ وَالفُحُولَةِ .

مِثْلُ هَذَا مَا يُحْكَى: مِنْ أَنَّ أَبَا نُوَاسٍ جَلَسَ يَوْمًا إِلَى بَعْضِ التُّجَّارِ بِبَغْدَادَ هُوَ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الشُّعَرَاءِ ، فَاسْتَسْقَى المَاءَ فَلَمَّا شَرِبَ قَالَ :

عَذُبَ المَاءُ وَطَابَا

ثُمَّ قَالَ : أَجِيزُوهُ ، فَأَخَذَ أُولَئِكَ الشُّعَرَاءُ يَتَرَدَّدُونَ فِي إِجَازَتِهِ ، وَإِذَا هُمْ بِأَبِي العَتَاهِيَةِ فَقَالَ : مَا شَأْنُكُمْ

مُجْـتَمِعِينَ ؟ فَقَـالُوا : هُـوَ كَيْـتَ وَكَيْـتَ ، فَقَـالَ أَبُـو العَتَاهِيَةِ :

حَبَّذَا المَاءُ شَرَابَا

فَعَجِبُوا لِقَوْلِهِ عَلَى الفَوْرِ مِنْ غَيْرِ تَلَبُّثٍ (*) .

لَمْ يَعُدْ مِثْلُ هَذَا مُتَلائِمًا وَالطَّابَعَ المُسَيْطِرَ عَلَى المَهَارِجِ الشِّعْرِيَّةِ فِي العَصْرِ الحَدِيثِ ؛ فَالشُّعَرَاءُ يَأْتُونَ وَيُلْقُونَ مَا كَتَبُوهُ سَالِفًا وَيَنْصَرِفُونَ ، وَهَكَذَا دَوَالَيْكَ ..

وَسَلَكَ هَذَا اللَّوْنُ الشِّعْرِيُّ طَرِيقَهُ فِي تِلْكَ الرَّسَائِلِ ، وَيَحْضُرُنِي فِي هَذَا الصَّدَدِ أَنَّنِي فِي عِيدِ الأَضْحَى المَاضِي أَرَدْتُ أَنْ أُهَنِّئَ د/ أَحْمَد بَلْبُولَة بِرِسَالَةٍ نَثْرِيَّةٍ - كَمَا هُوَ المُعْتَادُ - فِي مِثْلِ هَذِهِ المُنَاسَبَاتِ ، وَلَمْ تُمَكِّنِّي الشَّبَكَةُ مِنَ الإِرْسَالِ إِلاَّ بَعْدَ أَنْ أَوْشَكَ يَوْمُ العِيدِ عَلَى الانْتِهَاءِ ، فَأَسْعَفَتْنِي الذَّاكِرَةُ بِبَيْتٍ لـ د/ أَحْمَد دَرْوِيش فَأَرْسَلْتُ لَهُ :

الرَّكْـبُ يَمْضِـي بَعِيـدًا ... لَـمْ يُصْـبِحِ العِيـدُ عِيـدًا

(*) ذَكَرَهَا ابْنُ الأَثِيرِ فِي (المَثَلُ السَّائِرُ فِي أَدَبِ الكَاتِبِ وَالشَّاعِرِ) .

وَيَبْـدُو أَنَّ البَيْـتَ لَمَـسَ فِـي قَلْـبِ د / بَلْبُولَـة شَـيْئًا ، فَأَجَازَهُ قَائِلاً :

وَلا الصَّـــبَاحُ جَدِيـــدَا ... وَلا المُحِـــبُّ سَـــعِيدَا

فَأَجَزْتُهُ قَائِلاً :

بِـالأَمْسِ كَانَـتْ خُطَانَـا ... تَخُـطُّ بِيـدًا .. فَبِيـدَا

وَاليَــوْمَ يَحْبُـو هَوَانَـا ... وَسْـطَ الزِّحَـامِ شَـرِيدَا

فَأَرْسَلَ قَائِلاً :

هَـذَا الَّـذِي أَنَـا فِيـهِ ... فَلَـمْ تَقُـلْ لِـي جَدِيـدَا

فَأَرْسَلْتُ قَائِلاً :

تَـاللهِ إِنِّـي : وَحِيـدٌ ... أَرَاكَ مِثْلِـي وَحِيـدَا

وَاكْتَفَى د / بَلْبُولَة بِهَذَا .. وَأَوْشَكَ رَصِيدِي عَلَى النَّفَادِ فَاكْتَفَيْتُ أَنَا الآخَرُ .

◆◆◆◆◆

وَذَاتَ صَبَاحٍ - عَلَى خِلافِ العَادَةِ - كُنْتُ أَكْتُبُ شِعْرًا وَإِذْ بِصَوْتِ رِسَالَةٍ فِي المَحْمُولِ ، وَالغَرِيبُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ صَامِتًا ، وَالأَغْرَبُ أَنَّنِي - فِي هَذِهِ الحَالَةِ الشُّعُورِيَّةِ -

تَنَاوَلْتُ الجِهَازَ لأَقْرَأَ مَا بِهِ ، وَإِذْ بِهَا رِسَالَةٌ شِعْرِيَّةٌ مِنْ صَدِيقِي "أَبُو عَزَّام" يَقُولُ فِيهَا :

إِنْ فَرَّقَتْنَا لَحْظَةٌ .. فَالحُبُّ يَحْضنُ (م) رُوحَنَـا .. وَيُكَفْكِـفُ الأَحْزَانَـا

كَمْ مَرَّةٍ .. رُحْنَا نُهَدْهِدُ شَوْقَنَا وَالشَّـوْقُ يَعْشَـقُ حُبَّنَـا وَلِقَانَـا

وَالأَغْرَبُ مِنْ كُلِّ مَا فَعَلْتُهُ أَنَّنِي بَعْدَ قِرَاءَتِي لِلبَيْتَيْنِ تَرَكْتُ قَصِيدَةَ "أَصْحَابُ اليَاقَاتِ البَيْضَاءِ" الَّتِي كُنْتُ أَكْتُبُهَا وَأَجَزْتُهُ قَائِلاً :

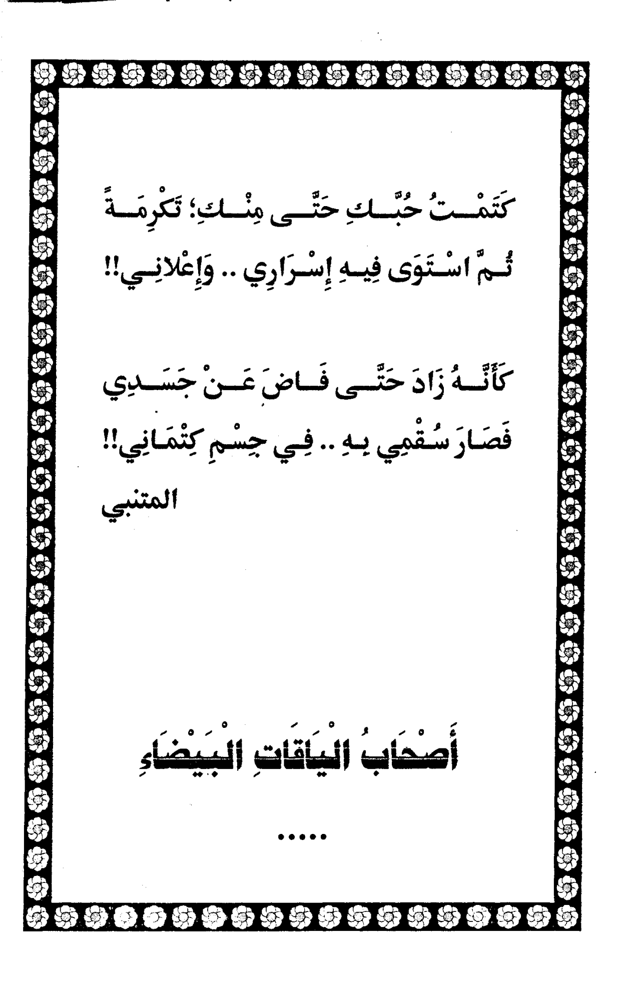
كَمْ جَمَّعَ العُشَّاقَ فَوْقَ جَبِينِهِ قَمَرٌ وَفِي غَسَقِ الظَّلامِ تَفَانَى

كَمْ فَرَّقَتْهُمْ ظُلْمَةٌ .. وَكَفَى اللَّيَالِيَ (م) أَنْ تُجَمِّـعَ شَـمْلَنَا وَكَفَانَـا

وَأَرْسَلْتُهُمَا لَهُ عَلَى الفَوْرِ وَعُدْتُ لأُكْمِلَ القَصِيدَةَ الَّتِي كُنْتُ أَكْتُبُهَا !

فَقَطْ.. كَانَ هَذَا فَاصِلاً رَأَيْتُ فِيهِ امْتِدَادًا طَبِيعِيًّا لِمَا عُرِفَ عَنْ أَجْدَادِنَا القُدَامَى .. وَمَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالبَارِحَةِ .

◆◆◆◆◆



كَتَمْتُ حُبَّكِ حَتَّى مِنْكِ؛ تَكْرِمَةً
ثُمَّ اسْتَوَى فِيهِ إِسْرَارِي .. وَإِعْلانِي!!

كَأَنَّهُ زَادَ حَتَّى فَاضَ عَنْ جَسَدِي
فَصَارَ سُقْمِي بِهِ .. فِي جِسْمِ كِتْمَانِي!!

المتنبي

أَصْحَابُ الْيَاقَاتِ الْبَيْضَاءِ

.....

مِـنَ السُّـلْطَانِ .. لِلْـوَالِي	مِنَ الْوَالِي .. إِلَى السُّلْطَانْ!!

بِسَاطُ النَّخْلِ .. وَالأَعْنَابِ (م) وَالزَّيْتُـونِ .. وَالرُّمَّـانْ!

وَأُخْـرَى لَسْـتُ أَعْرِفُهَـا، وَأَلْـوَانٌ عَلَـى أَلْـوَانْ!

تَشَـابَهَتِ الثِّمَـارُ عَلَـيَّ (م) وَالأَوْرَاقُ .. وَالأَغْصَـانْ!

أَرَوْضٌ مِنْ رُبَى الْفِرْدَوْسِ؟! (م) أَمْ جَهْلِي مِنَ الْحِرْمَانْ؟!

****

وَهَـذَا الْقَصْـرُ لا أَدْرِي	أَإِنْسٌ مَنْ بِهِ؟ أَمْ جَانْ؟!

فَبَـابُ الْقَصْـرِ .. مَفْتُـوحٌ	مِـنَ الْيُونَـانِ لِلرُّومَـانْ

وَسُـورُ الْقَصْرِ .. كَـالأَمْوَاجِ	مُمْتَـدٌّ بِـلا شُـطْآنْ

وَلَـنْ آوِي إِلَـى جَبَـلٍ؛	لِيَعْصِمَنِي مِنَ الطُّوفَانْ!

وَلَـنْ آوِي إِلَـى أُخْـرَى، وَهَذَا الْحُبُّ فِي الإِمْكَانْ!

****

سَأُعْلِنُ أَنَّ مَهْدِيَّ الأَحَبَّـةِ (م) سَـوْفَ يَـأْتِي الآنْ!

لأُوقِـفَ عَقْـرَبَ السَّـاعَاتِ (م) كَيْ نَمْشِي عَلَى الأَزْمَانْ

دَخَلْـتُ إِلَـى بَـلاطِ الْقَصْرِ (م) أَخْطُبُهَـا بِـلا اسْـتِئْذَانْ!!

****

دَخَلْـتُ يَسُـوقُنِي.. شَـوْقِي وَيَـدْفَعُنِي إِلَيْـهِ اثْنَـانْ

عَلَـى الْجَنْبَـيْنِ سَـيْفَانِ يُـرَوِّعُ مِنْهُمَـا الْجَنْبَـانْ!

وَحُـرَّاسٌ.. بِتِيجَـانِ وَحُـرَّاسٌ.. بِـلا تِيجَـانْ!!



وَأَضْـــــوَاءٌ مُبَهْرَجَــــةٌ   وَفَـوْقَ الْبَـابِ قِنْـدِيلانْ

وَشَـمْعُ الْحُـبِّ : أُغْنِيَـةٌ   تُتَـرْجِمُ لَحْنَهَـا الـنِّيرَانْ!

وَوَمْضُ الشَّمْعِ فِي الْعَيْنَيْنِ (م) تَعْكِسُ نَـارَهُ الْعَيْنَـانْ!!

****

دَخَلْـتُ الْبَهْـو مُنْتَشِـيًا   بِطِيبِ الْمِسْكِ وَالْعِيدَانْ

شِجَارُ الضِّحْكِ فِي أُذُنَيَّ (م) تُنْكِـرُ صَـوْتَهُ الأُذُنَـانْ!!

لِمَـاذَا يَضْـحَكُ الْجُلَّـاسُ (م) وَالْعُشَّاقُ فِي الأَكْفَانْ؟!!

وَغَايَـةُ ضِـحْكِهِمْ .. دَمْـعٌ   سَتَصْلَى نَـارَهُ الأَجْفَانْ!

****

دَخَلْـتُ .. فَـأُفْزِعُوا مِنِّـي   وَظَنُّـونِي مِـنَ الْكُهَّـانْ!

لأنَّ مَلَابِسِــي .. خِــرَقٌ   يُمَزِّقُ خَيْطَهَا الْحَدَثَانْ

وَرُوحِــي .. رُوحُ إِنْسَــانٍ   وَلَيْسَ لَهَا هُنَاكَ مَكَانْ!

لأنِّــي مِــنْ عَــوَامِّ النَّـاسِ (م) يُنْكِرُنِـي مُلُوكُ الْجَانّ!!

****

دَخَلْتُ .. وَلَسْتُ- حِينَ دَخَلْتُ- (م) أحْمِلُ فِي يَدِي الْعُنْوَانْ!

فَــأيْنَ دَخَلْــتُ ؟! لا أَدْرِي!   عَلَى الْوَالِي؟! أم السُّلْطَانْ؟!

عَلَــى كُرْسِــيِّهِ الــذَّهَبِيِّ (م) بَيْنَ الرَّوْحِ .. وَالرَّيْحَانْ

وَغَانِيَــــةٌ .. تُدَاعِبُــــهُ   وَغَانِيَتَــانِ تَنْتَظِــرَانْ!

أَبَارِيقًـــا .. وَأَكْوَابًـــا   تُـرَوِادُ حَلْقِـيَ الظَّمْآنْ

وَفَــوْقَ الــرَّأْسِ تَــاجٌ (م) فَوْقَهُ تَـاجٌ .. لَـهُ قَرْعَانْ

فَخُيِّلَ لِي .. كَشَيْطَانٍ   وَفَرْعَا تَاجِهِ: قَرْنَانْ!!

****

تَذكَّرْتُ الْفَتَى.. وَالْيَمَّ (م) وَالتَّابُوتَ.. وَالْغِلْمَانْ!

وَقَلْبَ الأُمِّ مُنْفَطِرًا   وَ مُوسَى.. فِي حِمَى هَامَانْ!

وَقُلْتُ لَهُ - بِصَوْتٍ كَانَ (م) فِيمَا يُشْبِهُ الْهذيَانْ-:

(أُرِيدُ القُرْبَ يا عَمِّي)   فَقَالَ: اخْرَسْ .. أَنَا السُّلْطَانْ!

نَسِيتَ أَبَاكَ شَرَّ النَّاسِ (م) رَاعِي أَسْوَءِ الْقُطْعَانْ؟!

نَسِيتَ؟! نَسِيتَ؟! .. قُلْتُ: (م) كَفَاكَ لَحْمَ النَّاسِ .. لَحْمُ الضَّانْ

تُذكِّرُنِي.. أَنَا الْمَنْسِيُّ (م) فِي نَهْر .. مِنَ النِّسْيَانْ؟!

****

تَذَكَّرْتُ الْقَمِيصَ الْقَدَّ (م) وَالصِّدِّيقَ .. وَالإِخْوَانْ!

وَمُعْجِزَةَ الْقَمِيصِ .. تُذِيبُ أَحْجَارًا مِنَ الأَحْزَانْ!!

أَنَا: أَيُّوبُ .. وَالْبُشْرَى أَنَا: دَمْعٌ عَلَى الْقُمْصَانْ!

أَنَا... الرُّؤْيَا الَّتِي صَدَّقْتَ (م) يَا أَبَتِي .. أَنَا القَمَرَانْ

فَلا امْرَأَةُ العَزِيزِ تَكُفُّ (م) شَهْوَتَهَا عَنِ الفِتْيَانْ!

وَلا مِنْ أَهْلِهَا حَكَمٌ وَلا حَكَمٌ سِوَى الطُّغْيَانْ!!

****

أَتَهْزَأُ أَيُّهَا السُّلْطَانُ (م) بِالأَلْحَانِ .. وَالعِيدَانْ؟!

لأَنَّ العُودَ.. شَامِيٌّ وَرَبُّ العُودِ مِنْ سَاسَانْ؟!

أَنَا... المَلْعُونُ فِي التَّوْرَاةِ (م) وَالإِنْجِيلِ وَالقُرْآنْ؟!

جُـدُودُ أَبِـي صَـعَالِيكُ ؟! وَجَدُّكَ أَنْتَ مِنْ عَدْنَانْ؟!

****

.... *

أَنَــا.. مَنْ أَطْفَأَ المِصْبَاحَ؛ (م) كَـيْ يُبْـدِي لَكُـمْ نُـورَهْ!

وَأَصْـلِي .. عِشْـتُ أُمْلِيـهِ ؛ لِكَـيْلا تَقْـرَءُوا صُـورَهْ

وَلِـي أُسْـطُورَةٌ وَحْـدِي وَلِلعُشَّـاقِ. أُسْـطُورَهْ!

تَقَالِيـــدًا وَرِثْنَاهَـــا مُبَعْثَــرَةً .. وَمَسْـطُورَهْ!

وَأَشْـــعَارًا .. وَأَزْجَـــالاً فَمَنْظُومَــا .. وَمَنْثُــورَهْ

وَزَنَّـــا بَعْضَـــهَا حِينًـــا وَحِينًا .. تَبْـدُو مَكْسُورَهْ!

فَـــلا قَـــرَأَ الفَتَـــى وِرْدًا وَلا حَفَّظْتُـــهُ سُـــورَهْ!!

****

---

* لم يَحْضُرْنِي في مِثْلِ هذا السِّيَاق أمامه سوى ..

وَإِذْ بِالسَّـــيِّدِ الـــوَالِي يُنَاجِي حَضْرَةَ السُّلْطَانْ

وَنَـادَى يَـا وَلِـيَّ العَهْـدِ : (م) قُـلْ فِـي شَـاعِرٍ فَتَّـانْ

يُغَنِّـــي أُخْتَـــكَ الأَشْـعَارَ (م) يَسْحَرُهَا صَدَى الأَوْزَانْ!!

يُحَـــوِّلُ جِسْـــمَهَا شِـــعْرًا وَيُنْشِـدُ شِـعْرَهُ الرُّكْبَـانْ!

وَتَعْشَـــقُهُ نِسَـــاءُ القَصْـــرِ (م) وَالشَّـيبَاتُ وَالوِلْـدَانْ!!

****

فَقُلْـتَ : كَفَـاكَ مَـا صَـنَعَتْ يَـدَاكَ بِحَـاطِمِ الأَوْثَـانْ!

سَأَبْكِي حِينَ يَبْكِي الضَّحْكُ (م) فِي ثَغْرِ الهَوَى بِحَنَانْ!!

تُمَـــازِجُ رُوحَـــهُ رُوحِـــي وَتَشْـرَبُ نَـارَهُ الشَّـفَتَانْ

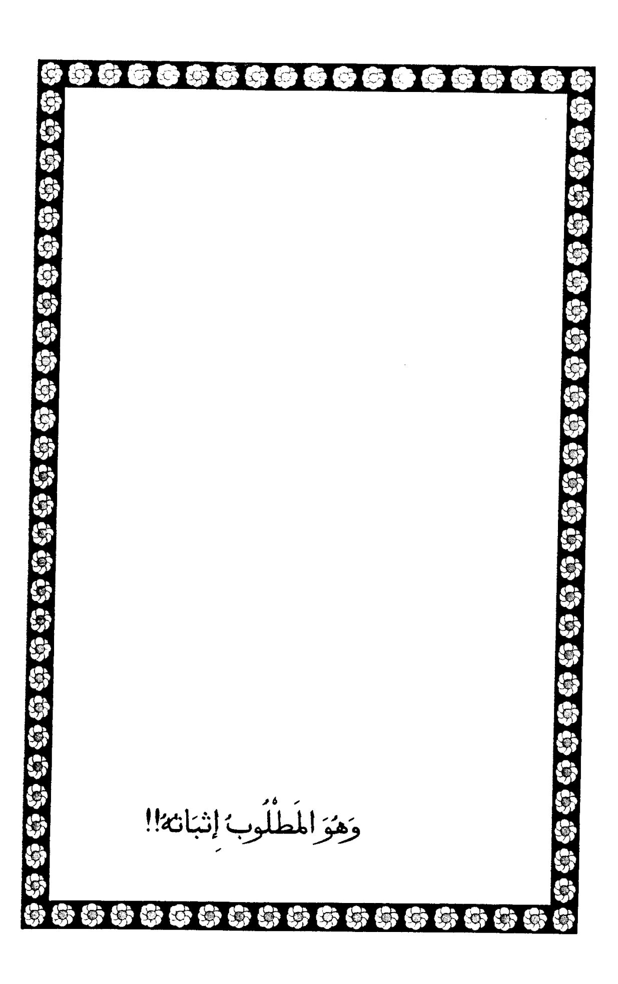
لِتَنْسَـــى ... أَنَّنَـــا كُنَّـــا وَأَنْسى.. أَنَّ حُبِّي كَانْ!!

لأنَّ الحُـــبَّ .. أَبْيَـــاتٌ نُسَطِّرُهَا عَلَى الجُدْرَانْ!

يَمُـوتُ الشَّـاعِرُ المِسْـكِينُ؛ كَـيْ يَحْيَا بَنُـو الإِنْسَانْ!!

لأُكْمِـلَ نِصْـفَ إِيمَــانِي سَيَفْقِدُ نِصْفِيَ الإِيمَانْ!!!

*****


وَهُوَ المَطْلُوبُ إِثبَاتُهُ!!

مِــــنْ مُعْطَيَــــاتِ زَمَانِنَــــا :
اعْــــدِلْ تَهُــــنْ ... فَــــرِّقْ تَسُــــدْ!

كَــــمْ صَــــالِحٍ مِــــنْ فِتْنَــــةِ
السُّــــلْطَانِ ... وَالــــدُّنْيَا: فَسَــــدْ!

كَــــمْ مُــــؤْمِنٍ بِــــالرُّوحِ تَــــابَ
الآنَ يُــــؤْمِنُ بِالْجَسَــــدْ!!

***

أَغْرَقْتَنَــــا ... وَلَكُــــمْ عَبَرْنَــــا
الــــذُّلَّ سَــــدًّا ... بَعْــــدَ سَــــدّ!!



وَلَفَفْتَ حَوْلَ رُؤُوسِنَا
الْعَصْمَاءِ.. حَبْلاً مِنْ مَسَدْ!

عَلَّمْتَنَا .. أَنَّا: الْقَطِيعُ
وَأَنَّ وَالِينَا: الأَسَدْ!!

#





الناشر 

رقم الإيداع	٢٠٠٧/٨٤٢٥

مطبعة العمرانية للأوفست
المنيب الجيزة ت: ٣٧٥٦٢٩٩

تصميم الغلاف

م / محمد يونس   م / محمد عبدالفتاح

يطلب من دار الهانى للطباعة والنشر والتوزيع
دار النصر للطباعة والنشر والتوزيع
مكتبة الآداب فرع جامعة القاهرة